

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الآداب و اللغات

فنون

قسم : ال

تخصص : دراسات تشكيلية


# التراث و الفن في أعمال الفنان خالد خالدي

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في دراسات تشكيلية

تحت إشراف الاستاذ:

صالح بوشعور

إعداد الطالبة:

سجراي نعيمة 

السنة الجامعية: 2018/ 2019

## دعاء

يارب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.  
يارب علمني أنى التسامح هو أكبر مراتب القوة و أن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يارب إذا جردتني من المال أترك لي الأمل و إذا جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان.

يارب إذا أسأت غلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار و إذا أساء الناس غلى أعطني شجاعة العفو.

يارب إذا نسينك فلا تنساني

## كلمة شكر

« رب اجعلنا مفتاحا للخير و أجر الخير على أيدينا و اجعلنا مباركين لما » نحمد الله و نشكره الذي هدانا و علمنا ما لم نكن نعلم و يسر لنا هذا العمل و نصلي و مسلم على أشرف خلق الله و على آله و صحبه و من هدى بهديه إلى يوم الدين.

أتقدم بالشكر و التقدير إلى الأستاذ الذي أشرف على مذكرتي و كان له الفضل الكبير في إنجاز هذا العمل المتواضع.

و حرك لدينا روح النضال و الإطلاع و حب الجاد و الذي إليه الفضل الكبير على إتمام مذكرتي الأستاذ المحترم السيد " صالح بوشعور " .

بكل معاني التقدير و الاحترام أتقدم بخالص الشكر الكبير إلى الفنان السيد:

" خالدي خالد "

# الإهداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى أحبتي في هذه الدنيا

إلى كل أخوتي و أخواتي و الأصدقاء

إلى كل من قدم لي يد العون

نعيمه سجراري



## خطة البحث

مقدمة:

### الفصل الأول: التراث و الفن التشكيلي

المبحث الأول: مفهوم التراث

المبحث الثاني: أنواع التراث

المبحث الثالث: أهمية التراث في تجسيد الثقافة

المبحث الرابع: الفن التشكيلي الجزائري

### الفصل الثاني: أثر التراث في أعمال الفنان خالد خالدي

المبحث الأول: ترجمة حياته

المبحث الثاني: توظيف التراث في أعمال الفنان خالد خالدي

المبحث الثالث: تحليل نماذج من لوحات الفنان

الخاتمة

قائمة المراجع و المصادر

الملاحق

## مقدمة

أعطى الفن الحديث، الذي تولد مع الفكر التطوري العالمي في شتى مجالات المعرفة الإنسانية و نشاطها، علماً وفلسفة وأدباً وتربية وثقافة، وذلك منذ بداية الحركة التأثيرية، وثورتها على تقاليد ممارسة الفن في أوروبا، والتي بدأت بوادرها منذ أفلاطون و استمرت أكثر من ثلاثة آلاف عام، وذلك عندما أطلق أفلاطون نظريته المادية الشهيرة في الفنون الجميلة، في إطار فلسفة الحق والخير والجمال، ووصفها بأنها إعادة صياغة المرئيات المحيطة في أعمال اتسمت بالمحاكاة والتقليد، مما أعطى هذا الفن الحديث مفاتيح التعبير، بالتجريب المستمر في الفكر والتطبيق، وباتت هناك علامات فنية مميزة، بمسميات لم تكن من قبل، كالتكعيبية والمستقبلية والبنائية و الرمزية...، التي شملت كل صنوف الفن التشكيلي "منذ أن قام سيزان بتفتيت الشكل، وإعادة صياغته في الفراغ، مما دفع أهل الفن إلى البحث عن تلك القوانين الأساسية في نظام بناء العمل الفني الذي يصنعونه، مع تذويب الفواصل بين تصنيفات الفنون التي نادت بها الحضارة الإغريقية، وظلت مستمرة حتى بداية القرن العشرين، فلم يعد هناك فن جميل وآخر تطبيقي، أو فن من الدرجة الأولى وآخر من الدرجة الثانية، أو فنون الجمالية والتشكيلية كبرى وفنون صغرى، بل أصبح مسمى الفن التشكيلي محور التعبير الفني الأساسي عند الفنان المنتج.

ومن هنا اختلف مفهوم الأشغال الفنية في الفن المعاصر، فأصبح يتقبل هذا المجال مختلف الخامات والتقنيات، التي من خلالها يمكن تحقيق المفاهيم والأفكار والفلسفات والقيم التعبيرية والتشكيلية، التي تجعل منه

رسالة هامة، فبالإضافة لكونه نقطة تحول من المشغولة التقليدية إلى العمل الفني المفاهيمي، فإنه يعد كذلك مقياساً للنضج العقلي والتحرر الفكري.

تعتبر الرؤية الفنية من العمليات المعرفية لدى الإنسان، والتي ترتبط بأنشطة التفكير، والإحساس، والإدراك، فيكتسب المرء من خلالها كم هائل من المعلومات، والخبرات، طوال فترة تفاعله مع البيئة والمجتمع من حوله.

يسهم الفن على التواصل الدائم بين أفراد المجتمع عن طريق إثراء و تنشيط الحركة الفنية، و الالتقاء بالذوق العام، و تأصيل القيم التراثية و الثقافية، كما أنه أصبح وسيلة لنقل ثقافة المجتمعات و ما تحويه من عادات و تقاليد و أسلوب عيش، فهو يعرض الهوية و الشخصية لشعب ما. و انطلاقاً من أهمية الفن والحفاظ على التراث الذي يعتبر ذاكرة الشعوب تبادرت إلى ذهني فكرة توظيف الفن التشكيلي كأداة فعالة في تدوين التراث الجزائري .

وتتلخص مشكلة البحث في توظيف التراث في الفن التشكيلي، و دور الفنان في إحياء هذا التراث و المحافظة عليه من خلال ترجمته في لوحات فنية عصرية و حمايته من الاندثار و الزوال و التحريف، و أهميته الكبيرة في حضارات الأمم و الشعوب فلا تقاس بما لديها من تطور علمي و تقني بل تقاس بما يوجد فيها من إرث و تاريخ زاخر بالتراث، فالكثير من الفنانين تناولوا في رسوماتهم الأزياء، و الزخرفة و رموز...محاولين بذلك إبراز ما تتميز به بلاهم من معالم و تراث. و من خلال ما سبق ذكره نطرح التساؤلات التالية:

- وظيفة التراث في ترخيص الثقافة؟
- ما هو دور الفن التشكيلي في تجسيد التراث؟.
- كيف أستطاع الفنان التشكيلي خالد خالدي في توظيف التراث في لوحاته الفنية؟

كما يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها في إحياء التراث وجمالياته من جمالياته من خلال أعمال الفنانين التشكيليين، أيضا الحفاظ على التراث بتوظيفه في الفن التشكيلي بطريقة عصرية و حضارية و المساهمة في إثراء مكتبة بمثل هذه البحوث و أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين.

و من خلال هذا سيقوم الباحث باعتماد المنهج التاريخي كما استدعت الضرورة الاعتماد على آلية التحليل و الوصف للوحات الفنية في الشق التطبيقي.

أما هيكله الدراسة فقد قسمنا البحث إلى الفصلين ، الفصل الأول تناولنا فيه مفهوم التراث و الفن التشكيلي الجزائري، و قد قسمناه إلى أربع مباحث من تعريف التراث و أنواع و أهميته في تجسيد الثقافة، أيضا تطرقنا فيه إلى أهم محطات التاريخية التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري و أهم الرواد المخضرمين.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للدراسة الميدانية التي تتمثل في تحليل نماذج من لوحاته الفنان خالد خالدي.



**تمهيد:**

مسألة التراث بين التأثر و التأثير أحد الموضوعات الهامة التي تشغل الفنانين المعاصرين و المختصين و المهتمين بالفنون الفن التشكيلي لما له من أهمية ما لا غيره من الفنون فأهمية تكمن في كونه يساعد على صنع و تشكيل ذوق أي مجتمع فمثلا المجتمع الجزائري ساعده على ترخيص و غرس ثقافة فنية جمالية له، و حافظ على عاداته و تقاليده، و من خلال هذا سنتطرق في الفصل الأول بالتفصيل إلى:

**المبحث الأول: مفهوم التراث**

**المبحث الثاني: أنواع التراث**

**المبحث الثالث: أهمية التراث في تجسيد الثقافة**

**المبحث الرابع: الفن التشكيلي الجزائري.**

## المبحث الأول: مفهوم التراث

## تعريف التراث

## التراث لغة:

ما يخلفه الرجل لورثته، و أصله ورث أو وراث فأبدلت الواو تاءاً، فالتراث و الورث مترادفة، هكذا قال الأعرابي ( 1 ) و من بعده ابن سيده، و قيل : الورث و الميراث في المال، و الإرث في الحسب، مما يشير إلى الميراث الثقافي، لأن الحسب هو مفاخر الآباء و شرف الفعال التي يرثها الأبناء و يتغنون بها، و قد اعتبر الزمخشري هذا الاستعمال الأخير لكلمة ( الإرث ) من قبيل المجاز. (2)

التراث في المعاجم اللغة العربية و في الأدب العلمي العربي هو ( ما ورثناه عن الأجداد) و أصلها من ورث. (3)

و قد وردت كلمة " التراث" في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الميراث في الآية الكريمة. (4)

"و تأكلون التراث أكلا لما " ( الفجر:19) (5) و المعنى: تأكلون الميراث أكلا شديدا لا تسألون أمن حلال هو أم من حرام .

1. أنظر ابن المنظور، لسان العرب ، المجلد الثاني، دار صادر، ط1، بيروت، 1992، ص 199.

2. عبد العزيز عثمان التويجري، التراث و الهوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، إيسيسكو، 2011، ص 12.

3. سعيد سلام، التناسل التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب، ط1، عمان / الأردن، 2010، ص 12.

4. ( تفسير الطبري 113/35).

5. سورة الفجر، الآية 19.

لو عدنا إلى كلمة التراث في اللغة العربية لوجدنا أنها تشمل الحسب والنسب فضلاً عن الميراث المادي بأنواعه المختلفة، وفي دعاء زكرياء، عليه السلام، « يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ، أي النبوة، وليس المال، وكذلك " وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ" ، أي نبوته وملكه، التراث في معاجم اللغة العربية وفي الأدب العلمي العربي هو (ما ورثناه عن الأجداد) وأصلها من ورث يقول ابن منظور في لسان العرب المحيط، ومن ذلك ورثه ماله ومجده. إن الإرث أو التراث بهذا المعنى إذا وجهان، مادي ومعنوي.<sup>(1)</sup>

كذلك وردت في السنة بمعنى الميراث كما جاء في الدعاء " ولك رب تراثي" و حديث الثناء على المؤمن العابد قليل الحظ من الدنيا ففي آخر : " وكان عيشته كفافا فعجلت منيته و قلت بواكيه و قل تراثه: و قال الإمام أحمد: تراثه: ميراثه.

و روي عن نبي محمد صلى الله عليه و سلم" أنه قال ( أثبتوا على مشاعركم هذه، فأنكم على أرث من إرث إبراهيم ).<sup>(2)</sup>

وهكذا فإن كلمة " التراث" في لغة العرب تعني الميراث و هو يشمل المال و الأحساب، و قد ورد في القرآن الكريم للدلالة على الميراث الديني و الثقافي.

<sup>1</sup> . مها بنت عبد الله السنان بعنوان: " أثر التراث الثقافي الرؤية الفنية في التصوير التشكيلي السعودي المعاصر، و دور المرأة في هذا المجال". رسالة ماجستير 2001، ص 10.

أما في اللغة الإنكليزية فيُطلق على التراث كلمة Heritage، أي ما يتوارثه الإنسان، ويُحافظ عليه وينقله لمن بعده، وفي اللغة الفرنسية تُعبّر كلمة Patrimoine عن التراث، وهي كلمة من أصل لاتيني مكون من شقين، الأول بمعنى الأب، والثاني بمعنى التعليم والإرشاد والنصح، و نخلص إلى أن تعريف اللغات للتراث يكاد يجمع على أن معناها يعكس أهمية الأشياء التي تُذكرنا بالآباء والأجداد، أي تلك التي تربطنا بالأسلاف والتاريخ.<sup>(1)</sup>

### تعريف الاصطلاحى: (التراث)

لا توجد هناك تعريف خاص بالتراث و لكن هناك تعريفات كثيرة غن علماء و كتاب التراث و من بينهم:

خاصة التعريف الذي قدمه (فيلبس) و هو أحد علماء و الآثار و التراث، حيث يقول: " أن التراث عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان و المكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة الكلية و هي تشمل فترة زمنية طويلة نسبيا و حيزا مكانيا متفاوتا نوعيا و لكنه متميز بيئيا ".<sup>(2)</sup>

بينما يرى العالم الأمريكي " هيرسكوفيتش " عالم الفولكلور الشهير (1963/1895) " يرى أن التراث مرادف للثقافة، أي أنه جزء مهم من ثقافة الشعوب و ليس منفصلا عنه " .

<sup>1</sup>. سعيد سلام، التناسل التراثي، المرجع السابق، ص 11.

<sup>2</sup>. جدعان فهمي، نظرية التراث، دار الشروق، ط1، 1980، ص 34.

أما " ماك جري جور " : فهو يرى التراث بأنه من الخصائص البشرية العميقة الجذور التي تتناقل من جيل إلى آخر.

في حين يرى جوجن بأنه : " أسلوب متميز من أساليب الحياة ، كما ينعكس في مختلف جوانب الثقافة و ربما يمتد خلال فترة زمنية معينة و تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية العادية و لكنه متميز طوال تلك الفترة بوحدة أساسية مستمرة " .

الأمانة العامة لمجمع اللغة العربية: وضعت كلمة " تراث " بدل كلمة " فولكلور " الانجليزية. على اعتبار أن كلمة " تراث " تشمل ما تركه الأوائل من مؤلفات لغوية و فروعها و العلوم منها الطبية و الفلكية و الصناعية و غيرها و قلاع و فنون من رسم و موسيقى و غناء و رقص و غيرها و كلها تشملها كلمة تراث و كان لا بد هنا من تحديد كلمة خاصة مرادفة لـ " الفلكلور " و فرزها عن التراث الشعبي الحضاري أو التراث القومي و وضعت تحديدا كلمة ( التراث الشعبي ) فأينما تجد ( فولكلور ) فهو إذا (التراث الشعبي) و العكس صحيح.<sup>(1)</sup>

أما بالرجوع إلى إستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي التي وضعتها المنظمة الإسلامية للتربية و التي اعتمدها مؤتمر القمة الإسلامي السادس المنعقد في داكار سنة 1991م و التي ثم اعتماد صيغتها المعدلة في المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة المنعقد في الجزائر سنة 2004م ، تضع تحديدا منهجيا موضوعيا و مدلولا دقيقا لمفهوم التراث، " فالتراث حسب هذا المفهوم الذي اعتمده الإستراتيجية: يعد مظهرا من مظاهر

<sup>1</sup>. ميرفت صادق، مقال في جريدة المواطن العراقية، يوم 18/11/2011.

الإبداع الجامعي للأمة خلال تاريخها الطويل، كما يعد التراث أفضل تعبير عن الهوية الثقافية للأمة و ذاتيتها الثقافية، و يشمل التراث أشكالاً متعددة ثقافية و فنية و فكرية متوارثة من ماضي الأمة القريب و البعيد، وهو عطاء من صنع الإنسان، يختلف باختلاف الأزمنة و الأماكن، وهو في مفهومه العام يخص التراث المادي و ما يشمل من مبان أثرية، أو ما تكشفه الحفريات، و ما تضمه المتاحف من آثار".<sup>(1)</sup>

عرفه آخرون " أن التراث ليس من مخلفات الماضي بقدر ما هو كلية هذه الثقافات من حيث أنها الدين و اللغة و الأدب و العقل و الفن و العادات و الأعراف و التقاليد و القيم المألوفة التي تتشكل منها النسيج الواقعي للحياة و يلتصق بها".<sup>(2)</sup>

**تعريف آخر:** هو تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة أو مبتورة فوصلت إلينا، و ليس هناك حدود معينة لتاريخ أي تراث كان، فكل ما خلفه المؤلف بعد حياته من إنتاج يعد تراثاً فكرياً، و قد أصبح شعر شوقي و حافظ، و حديث عيسى بن هشام، و آثار العقاد و المازني تراثاً له حرمة التاريخية، و له مقداره الأثري.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup>. عبد العزيز عثمان التويجري، المرجع السابق، ص 11.

<sup>2</sup>. رزان محمود إبراهيم، خطاب النهضة و الثقافة في الرواية العربية المعاصرة، دار الشروق، ط1، عمان الأردن، 2003، ص 216.

<sup>3</sup>. نشرت في مجله ، عدد يونية 1977م.

التراث هو الحقيقة المخزون نفسي عند الجماهير، فالتراث إذن ليس له وجود مستقل عن الواقع حيث يتغير و يتبدل و يعبر عن روح العصر و موجهها لسلوك الجماهير في حياتنا اليومية.<sup>(1)</sup>

و مما سبق قوله و من خلال هذه التعريفات يمكننا القول: أن التراث هو كل ما ورثناه تاريخيا عن أسلافنا ، فالتراث ميراث إنساني ناتج عن جهد بشري الذي خلفه أوراثننا إياه..ومن خلال أعمال الفنانين و تصوراتهم كان لهم الفضل الكبير في إحياء تراث أسلافنا.

### تعريف مصطلح الفلكلور:

مصطلح "folklore" ابتداءً إنجليزي قلم بصياغته عالم الآثار الإنجليزي جون تومز W.G thoms في عام 1864م ليبدل على دراسة العادات الماثورة و المعتقدات و الآثار الشعبية القديمة يتألف هذا المصطلح من مقطعين "folk" بمعنى الناس و "lore" بمعنى حكمة أو معرفة، فالكلمة تعني حرفيا معارف الناس أو حكمة الشعبي.<sup>(2)</sup>

و علم الفولكلور هو العلم الذي يستوعب مجموع العادات و المعتقدات الماثورة لدى شعب من الشعوب ما دام مرد هذه العادات و المعتقدات إلى سلوك الجمعي لعامة الناس.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup>. حسن حنفي، التراث و التجديد موقفنا من التراث القديم، مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط4، القاهرة، مصر، ص 15.

<sup>2</sup>. فاروق أحمد مصطفى و مرقت العشماوي عثمان، دراسة في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، القاهرة، 2008، ص33.

<sup>3</sup>. أحمد علي مرسي، مقدمة في الفولكلور ، عين للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، ط، مصر، 2005، ص 45.

وقد ربط علماء الفنون الشعبية علم الفولكلور بالتراث الشعبي والحكايات و المأثورات المتناقلة و كل ما اختزنه الذاكرة من قصص و موسيقى و رقص و كذلك الألعاب الشعبية.<sup>(1)</sup>

**مصادر التراث:** إن ما خلقه الأقدمون من مصادر مكتوبة هي أهم مجال لدراسة الباحث عن التراث، يليها كتب الرحالة العرب و الأجانب و المستشرقون و الوثائق و المخطوطات كلها تعطي صورة متكاملة لمختلف جوانب الحياة و التي اندثرت.

لكن حياة البشر اليومية أمر لا يمكن إغفاله، فقد انتقلت للثقافة المعاصرة، كل تجارب المجتمعات السابقة و يميل بعض الباحثين إلى اعتبار أن التراث ظاهرة ثقافية توقفت عن التطور و كانت مرتبطة بمرحلة تاريخية معينة.

و خلاصة القول أن الدارسين للتراث يحرصون اهتمامهم في المصادر المكتوبة و ذلك في العالم العربي بشكل خاص، و علينا أن لا نغفل دور علماء العرب الأقدمين أمثال الجاحظ الذي كتب في عن حياة العامة في عصره و عن المكدين و الشحاذين و الصعاليك عام ( 868/775 م) و كتاب البخلاء خير شاهد على ذلك كذلك عبد الله بن المقفع 759م بكتابة ( كليلة و دمنة) و كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ( 967/897م) و كذلك الفارابي بكتابه الموسيقي الكبير (950م) و أسمى خلدون بمقدمته المعروفة، و أخيرا الأب انستاس ماري

<sup>1</sup> مصطفى الشاذلي، المتخيل و الشفاهية، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ط1، الرباط، المغرب، 2008، ص 48. (بتصرف)



الكرملي الذي توفي عام 1946 و خير جامع للأساطير و الحكايات الشعبية...لخ.

**جمع الفولكلور:** إذا تمعنا في تاريخ الدراسات الإنسانية في بلدان العالم أجمع أن هناك اتجاهين، بل طريقتين للعمل الميداني لجمع الفولكلور من الحياة الشعبية و إعدادها للدراسة بعد انتهاء عملية المسح الفولكلوري للمنطقة التي يراد منها جمع الفولكلور.

1. **طريقة المراسلين:** و هو قيام أفراد المنطقة المقيمون بها و من أهلها و سكانها في القرى و البوادي من مثقفين و متعلمين و من هواة الفولكلور يمكن الاستعانة بهم و اللجوء إليهم في جمع المادة الفولكلورية.

2. **طريقة المسموحات الميدانية:** و هي قيام باحثين كتخصصين كل في مجاله، مثلا المتخصص في الصناعات الشعبية أو الأزياء أو الموسيقى و الغناء و الرقص أو لآلات الشعبية الموسيقية، و هؤلاء مؤهلون حديا و علميا لجمع المادة وفق أسس علم الفولكلور و هم أساسا مدرسون على ذلك.<sup>(1)</sup>

وقد أصبحت الطريقة الثانية هي الأكثر شيوعا خصوصا بعد أن انتشرت مراكز الدوائر المتخصصة بالفولكلور و أصبحت لها مؤسسات علمية فعالة، و على الباحث الميداني يجب أن يعد نفسه إعدادا جيدا لذلك و نعني الإعداد العلمي و الثقافي.

<sup>1</sup>. مصطفى الشاذلي، المرجع السابق، ص 50.

الصناعة التقليدية و الفنون التشكيلية: تقوم على عوائل خاص به — ذا الفن، و لهذا نجد أن معظم المستلزمات تصنع محليا، و أساس أثاث الخيام و الأدوات.

### المبحث الثاني: أنواع التراث

1. **التراث الحضاري:** و هو يشمل ما خلفه لنا الأسلاف من تراث حضاري قديم مثل: الآثار بكل أنواعها — و يشمل الـتراث البابلي و السومري و الأشوري بكل عاداتها من رسوم و نقوش و أوان... وهو مل يسمى بـ الآثار القديمة.
2. **التراث القومي:** و هو التراث الذي يشمل الفترة الزمنية الذي ظهر فيه القوميات أشكالها كافة و أخذت لها نظاما معيناً و حافظت عليه و ظهرت على أثرها الأمم — و الـقوميات و اعتزت بتراثها و علمائها من مفكرين و شعراء و مغنين و أطباء، حيث ظهرت في فترة القوميات الرومانية و الفارسية و الإغريقية و العربية و اتخذت لها أشكال القومية المستقلة لغة و أرضاً و شعبا و عليها بني التاريخ الحديث لكل أمة.
3. **التراث الشعبي:** و هو مكمل للنوعين الأولين الحضاري و القومي، حيث أصبحت لكل مجموعة أو بيئة صفاتها تتميز بها من عادات و تقاليد و صناعات و ملابس... الخ.<sup>(1)</sup>
4. **التراث الديني:** إذا كان التراث كل ما تراكم عبر الأزمان الماضية من علوم و فنون و آداب، فكل آثار علمية ما ضوية تواكب العصر فإن التراث الديني هو الثقافة الدينية و ما ضمته من معتقدات

<sup>1</sup>. زريبي سميرة، المرجع السابق، ص 31.35.

و طقوس دينية، إذ أنه في كل ما تحتويه من أنماط التفكير المنطقي و الاستدلال و الاستنتاج و التأويل العقلي هو بيان الحجة في تثبيت الحقائق الروحية و المعنوية، و الجمالية.<sup>(1)</sup>

ويعتبر التراث الديني أحد مصادر التراث الشعبي، و لا أعني بالتراث الديني الإسلامي فقط، و إنما تم أيضا استلهاهم قصص من الأديان الأخرى.<sup>(2)</sup>

## 5. التراث التاريخي:

الأحداث التاريخية و الشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية و القابلة للتجدد على امتداد التاريخ في صيغ و أشكال أخرى، فبدلالة البطولة في قائد معين أو دلالة النصر في كسب معرفة معينة تظل بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية و صالحة لأن تتكرر من خلال موافق جديدة و أحداث جديدة، و هي في نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات و تفسيرات جديدة، و إذ إن تاريخ ليس وصف لحقيقة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي، وهذا الدلالة الكلية للشخصية التاريخية بما تشمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التي يستغلها الكاتب المسرحي المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته ليكسب هذه

<sup>1</sup>. منير الحافظ، التراث في العقل الحداثي، بحوث في الفلسفة و القيم الجمالية، دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2001، ص 27.

<sup>2</sup>. جمال محمد النواصرة، المسرح العربي من منابع التراث و القضايا المعاصرة، دار حامد، ط1، عمان، الأردن، 2014، ص 70.

التجربة نوعا من الكلية و الشمول و ليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري الذي يمنحها لونا من جلال العراقة.<sup>(1)</sup>

ولكن علماء الاجتماع ( الانثروبولوجيا ) كانوا أكثر دقة و علمية، حيث قسموا التراث إلى فروع و أقسام لتأخذ حصتها من الدراسة الدقيقة جدا.

### أنواع التراث حسب تصنيف أريكسون:

1. التراث الاجتماعي: و هو التراث (الحياة المباشرة) و على مستوى أفقي ممتد مع الحياة بأشكالها كافة.
2. التراث النشأوي: و يعد مكملا لتراث الاجتماعي و يتضمن عليه النقل من جيل إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى و هذا النوع من التراث في تفاعل مباشر مع التراث الاجتماعي.
3. التراث المادي: و يتضمن جميع المنتجات الثقافية المخزونة.
4. التراث الأدبي: يعتبر من المميزات الخاصة للتراث المادي و ظهر مرتبطا بفن الكتابة، و هناك تشعبات كثيرة في التراث منها التراث غير المادي و تدخل ضمنها الرقصات و أغاني و ترقيص الأطفال و التراث الثقافي يدخل من ضمنها كل تراث الثقافات من أغان و أشعار و قصص أو أساطير أو ملامح و غيرها إلا أنها تؤكد حقيقة واحدة واضحة وضوح الشمس المشرقة، و هي أن التراث ليس أدبا قديما ليس مؤلفات الأجداد فقط بل أن التراث يعيش في ثقافة الشعوب ككل متكامل، و أن الجزء الأكبر من التراث يعيش في الحياة الشعبية folklore والتي لها ثقافة مميزة هي الثقافة الشعبية

<sup>1</sup>. ينظر علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، دار الفكر العربي، د ط ، القاهرة، مصر، 1997، ص120.

culture تميزا لها عن الثقافة الرسمية الموضوعية ( المكتوبة )  
مثل القصص القصيرة و الروايات التي وضعها الأدباء  
المحدثون.<sup>(1)</sup>

### المبحث الثالث: أهمية التراث في تجسيد الثقافة

إن التراث هو الهوية الثقافية للأمة، و التي من دونها تضحل و تتفكك  
داخليا، و قد تندمج ثقافيا في أحد التيارات الحضارية و الثقافية العالمية  
القوية..

لا تخفى أهمية التراث في عكس تاريخ وحضارات الأمم، خصوصا تلك  
التي لا يوجد لها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، فالتراث أنجع وسيلة لصناعة  
التميز وإبراز الهوية الوطنية والكشف عن ملامح خصوصيتها، عطا على  
تغذية العقل الجمعي ومدّه بالقيم، إلى جانب إسهامه في تشكيل الوعي  
العام، ولهذا كان الحفاظ عليه ونشره ونقله عبر الأجيال والحرص على  
ضمان استمرار يته مسؤولية الجميع بلا استثناء. صحيح أن التراث  
والمأثورات التراثية بشكلها ومضمونها تبقى عموما أصيلة و متجذرة إلا  
أن فروعها تتطور وتتوسع مع مرور الزمن بفعل التآثر والتأثير على  
الثقافات والحضارات الأخرى، وعناصر التغيير والحراك في الظروف  
الذاتية والاجتماعية لكل مجتمع. ففوة التراث تؤثر على سلوكيات  
الأفراد والمجتمعات، حيث إن استمرار القيم والسلوكيات المميزة علاوة

<sup>1</sup>. أكرم ضياء العمري، التراث المعاصر، دار نشر الأمة، ط1، قطر، 1405 هـ، ص 12.

على ما هو مادي في عروق كل جماعة من الناس مرتبط بشكل مباشر  
بتثمينها لتراثها القيمي والحضاري.<sup>(1)</sup>

يعكس التراث أهمية كبيرة في جوانب مذكر منها:

الهوية الوطنية إن مخلفات المادية للحضارات التي تعاقبت على أرض  
الجزائر ليست مجرد شواهد حجرية صامته، و لكنها رموز لهوية متأصلة  
تغرس جذورها في أعماق التاريخ و تمتد عبر أحقاب الزمن، و حتى  
الاستعمار الذي ظل يشكك في هوية الجزائر و في تاريخها الحافل و  
البطولات واجهته آثار مازالت قائمة في العديد من مدن الجزائر الأثرية  
تؤكد أن هناك شعب عرف كل طبقات الحضارة البشرية التي تراكمت  
على أرضه بدءا من عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، و كلها تعبر  
عن تاريخ ممتد و هوية ظلت تقاوم محاولات المستعمر طمسها و كانت  
الآثار و لا تزال عنوان هذه الهوية التي تعتبر أقدم عهدا من العديد من  
الدول الأوروبية، و عليه فإن الهوية الوطنية بالنسبة لهم الآثار تعني كل  
الشواهد المادية التي توجد تحت الأرض أو فوقها من قبل التاريخ إلى  
يومنا هذا.<sup>(2)</sup>

و عليه إن عملية نقل التراث إلى الأجيال المعاصرة ليست سهلة فإن  
احتمال التحريف المتعمد للقيم التراثية يعتبر من أبرز الأخطار التي  
تعرضت له الحضارة الإسلامية ، بسبب الغزو الثقافي و العولمة ، و الذي  
أدى إلى إحلال قيم ثقافية جديدة تتصل بالحضارة الغربية و لا تركز  
إطلاقا على جذورنا الثقافية.

<sup>1</sup>. عبد الكريم عزوق، التراث الأثري، مفهومه، أنواعه، أهميته، حمايته و استغلاله كثروة  
اقتصادية، جامعة الجزائر. ص 12.

<sup>2</sup>. أكرم ضياء العمري، المرجع السابق، ص 21.

## المبحث الرابع: الفن التشكيلي الجزائري

## مفهوم الفن التشكيلي

## الفن:

الفن هو التعبير بلغة الشكل و اللون و الحجم عن الإنفعالات و الأحاسيس و المشاعر التي نشعر بها إتجاه مواقف حياتنا اليومية.<sup>(1)</sup>

## الفن التشكيلي:

يقصد بمفهوم الفن التشكيلي ، تلك الأعمال و الإنجازات المسطحة التي تشكلها يد الإنسان، على مختلف المساحات، أو الخامات، و كذلك كل أنواع الفنون المجسمة، كالأواني الخزفية و المعدنية و الزجاجية ذات الطابع الجمالي أي أنه يغلب على ذلك العمل الجانب الجمالي، و يرقى به إلى مستوى العمل الفني.

إن الفن التشكيلي، يعرف على أساس أنه كل عمل يحاكي الطبيعة رأي تمثيل الأشياء أو المناظر الطبيعية حيث أن العمل التشكيلي يشبه إلى حد كبير الأصل المصور، معتمدا أو مستندا على أن الطبيعة هي أصل الإبداع و مركز الجمال كما يقول " محمد الكوفحي" في كتابه " مهارات في الفنون التشكيلية."<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>. خليل محمد الكوفي، مهارات في الفنون التشكيلية، علم الكتب الحديث، الأردن، 2006، ص.10.

<sup>2</sup>. خليل محمد الكوفحي، المرجع السابق، ص 15.

يمكن تعريف الفن كمنشأ انساني يحتل جزء هام من التركيب البشري ولا يمكن الفصل بين الفن وبين الإنسان وله ضرورته القصوى في حفظ التوازن الوجداني لدى الإنسان للمحافظة على حياته من الفناء أو الانقراض، ويعتبر الفن تعبيراً عميقاً عما هو مخزون داخل القلوب البشرية من انفعالات وأحاسيس ذات رسالة معينة موجهة من قبل الفنان إلى الجماهير عبر العصور والأزمنة، فالفنان يعتبر رسالته استمراراً لما سبق من رسالات يؤكدها أو يجدها لأنه يعيش من روحها، فمن ثقافته وإدراكاته يسجل خلال هذه الرسالة القضايا التي يعيشها كالحديث أو الرؤيا.

كما إن الفن تعبير ومفردات لغته نماذج فراغية من نسيج مجاله المحيط من الخارج وأجوائه النافذة بمناخاته إلى الداخل. وحتى يكون الفن تعبيراً مشاركاً فيتحتّم عليه أن يكمل البناء البيئي ويضيف إليه عناصر جديدة تطوره وتنميه، ويعتبر الفن أيضاً بمثابة مرآة الشعوب التي من خلالها يتعرفون على تاريخهم وحضارتهم بكل ما تحويه من كنوز المعرفة وخلاصات التجارب الإنسانية في كل مجالات الحياة ابتداء من تفصيلات الحياة اليومية إلى كل ما يهم من القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية المعاشة، ومثال لذلك ما تركه أجدادنا الفراعنة من نقوش وأعمال نحتية زينت جدران معابدهم ومقابرهم، أمكن من خلالها التعرف على نمط حياتهم وتاريخهم بكل ما احتوته من تفاصيل حياتية ومعيشية في كافة المجالات، وكان من الممكن ألا تصل إلينا أو نتعرف عليها بدون تلك النقوش.



كما يعرف الفن بأنه ثمار رغبة قوية في الإنسان ملحة عليه، وعشق للعمل الفني متواصل فهو تعبير بقصد الإثارة، متأثراً بثقافة صاحبه وتجربته، والفن مرتبط بطريقة الآلة أو الآلات – لذلك فهو صنعة وإتقان.

إن كلمة "فن" مع اتساعها وشموليتها، ولغويًا تدل على الصنعة والمهارة والإتقان في إنتاج الأشياء وفي أدائها فالفنان هو الصانع الماهر والفني هو الصنّاعي الماهر ويجمع بينهما المهارة.

فالفن هو موهبة إبداع وهبها الخالق لكل إنسان لكن بدرجات تختلف بين الفرد والآخر، لكن لا نستطيع أن نصف كل هؤلاء الناس بفنانين إلا الذين يتميزون عن غيرهم بالقدرة الإبداعية الهائلة، فكلمة الفن هي دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية معينة.

ومن ضمن التعريفات أيضا أن الفن مهارة – حرفة – خبرة – إبداع – حدس – محاكاة.

من هذا المنطلق نرى الفن ضرورة حياتية ذات ترتيب أساسي بين الأولويات في سبيل تحقيق النضال الفكري والثقافي للشعوب المهيأة لحياة أفضل.

إن الفن التشكيلي، يعرف على أساس أنه كل عمل يحاكي الطبيعة رأي تمثيل الأشياء أو المناظر الطبيعية حيث أن العمل التشكيلي يشبه إلى حد كبير الأصل المصور، معتمداً أو مستندا على أن الطبيعة هي أصل

الإبداع و مركز الجمال كما يقول " محمد الكوفحي " في كتابه " مهارات في الفنون التشكيلية.<sup>(1)</sup>

تصنيف الفنون .تتسع دائرة الفن لتشمل صناعة الكلام والكتابة والموسيقى والغناء والرقص والمسرح وكل أداء فني ورسم ونحت و عمارة وتنسيق وتخطيط للحدائق والمدن والأقاليم، ومن الصعب تعدادها وتصنيفها عشوائياً ولا بد من الرجوع إلى نظام معين لذلك.

وحسب إعتقادنا – كمعماريين- فإن الأسلوب الأسهل والأدق هو الرجوع إلى مصادر الفن التشكيلي الحديث ابتداء من ظهور نظرية النسبية وتأثيرها على الحركة التكعيبية بإدخال عامل الزمن كعنصر فراغي، إذ أصبح الزمن هو البعد الرابع للفراغ وعلى اعتبار الفنون هي تمثيل وترجمة لهذا الفراغ ، فإن الفنون هي تعابير فراغية للمحيط الإنساني وأبعادها من أبعاده، فالموسيقى مثلا لها بعد حقيقي هو الزمن، والرسم له بعد حقيقي هو السطح، والتحت له بعد ثالث وهو الحجم، أما العمارة وتخطيط المدن فلها الأبعاد الحقيقية ( الطول والعرض والإرتفاع والزمن.

### مدارس الفن التشكيلي :

#### المدرسة الكلاسيكية:

قبل أن نتحدث عن المدرسة الكلاسيكية في الفن يجدر بنا أن نتعرف على المعنى الذي يكمن خلف هذا المسمى (كلاسيكي) ، لقد جرت العادة أن نطلق لفظ كلاسيكي على الشئ التقليدي أو القديم ، بل نطلق هذا اللفظ على الشخص الذي يتمسك بالنظم السابقة التقليدية دون تغيير أو إضافة .  
والحقيقة أن لفظ كلاسيكية هو مفردة يونانية وتعني ( الطراز الأول ) أو

<sup>1</sup> . خليل محمد الكوفحي، المرجع نفسه، ص 15.

الممتاز أو المثل النموذجي ، حيث أعتد اليونان في فنهم الأصول الجمالية المثالية ، فنرى في منحوتاتهم أشكالاً للرجال أو النساء وقد اختاروا الكمال الجسماني للرجال والجمالي المثالي في النساء ، فقد كانوا ينحتون أو يرسمون الإنسان في وضع مثالي ونسب مثالية ، لقد ظهر الرجل في أعمالهم الفنية وكأنه عملاق أو بطل كمال جسماني ، وظهرت النساء وكأنهن ملكات جمال ، فالمفهوم الكلاسيكي كان عندهم هو الأفضل ، بل المثال والجودة ..

وقبل أن تستخدم هذه الكلمة في القرن الثامن عشر كانت الكلاسيكية قد أنبعثت من جديد في إيطاليا ، في بداية القرن الخامس عشر ، إذا كانت إنذاك نهضة شاملة في كافة ميادين العلم شملت فن الرسم والنحت ، وقد تركز في تلك الفترة الأهتمام بالأصوال الإغريقية في الفنون الجميلة ، ثم نادى مجموعة من الفنانين بإحياء التقاليد الإغريقية والرومانية ، والتي كانت أثارها في فن النحت والعمارة والتصوير تنتشر في أنحاء إيطاليا.<sup>(1)</sup>

### أشهر فناني المدرسة الكلاسيكية

ومن أشهر فناني هذه المدرسة الفنان المعروف (ليوناردو دافنشي) في فن التصوير والرسم و(مايكل أنجلوا) في فن النحت والعمارة وغيرهم ، وقد سميت فترة هؤلاء بفترة العصر الذهبي ، وإعتبرت أعلى المراحل الفنية في عصر النهضة ، وكان ذلك في القرن السادس عشر ، ومن أشهر أعمال الفنان ليوناردو دافنشي لوحة ( الجيوكوندا ) أو ما تسمى بالموناليزا ، أما أشهر أعمال مايكل أنجلوا فهو تمثال موسى .

### المدرسة الواقعية:

<sup>1</sup>. أحمد مصطفى علي القضاة، الشريعة الإسلامية و الفنون، دار الجيل، بيروت، عمان، ص 20.

جاءت المدرسة الواقعية ردا على المدرسة الرومانسية ، فقد أعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي ، وتسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب يسجل الواقع بدقائقه دون غرابة أو نفور.

فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي ، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة ، دون أن يدخل ذاته في الموضوع ، بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقلة كما ينبغي أن يكون ، أنه يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية ، أنه يبشر بالحلول. (1)

#### أوجه الاختلاف بين المدرسة الواقعية والرومانسية:

لقد اختلفت الواقعية عن الرومانسية من حيث ذاتية الرسام ، إذ ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب أن لا تطغى على الموضوع ، ولكن الرومانسية ترى خلاف ذلك ، إذ تعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين.

أن المدرسة الواقعية هي مدرسة الشعب ، أي عامة الناس بمستوياتهم جميعا ، ويصفها عز الدين إسماعيل عندما يتحدث مقارنا فنانا رومانسيا بفنان واقعي قائلا : كان (ديلاكروا) وهو فنان رومانسي يرى أن على الفنان أن يصور الواقع نفسه من خلال رؤيته الذاتية في حين ذهب كوربيه وهو فنان واقعي إلى ضرورة تصوير الأشياء الواقعية القائمة في الوجود خارج الإنسان ، وأن يلتزم في هذا التصوير الموضوعية التي تنكمش أمامها الصفة الذاتية ، وان يستخدم في هذا التصوير

1. أحمد مصطفى علي القضاة، المرجع السابق، ص 21.

أسلوباً واضحاً دقيق الصياغة وأن يختار موضوعاً من واقع الحياة اليومية، فينفذ بذلك إلى حياة الجماهير ، يعالج مشكلاتهم ويبصر بالحلول ، ويجعل من عمله الفني على الإجمال وسيلة اتصال بالجماهير.<sup>(1)</sup>

يعتبر الفنان كوربيه من أهم أعلام المدرسة الواقعية فقد صور العديد من اللوحات التي الواقع الاجتماعي في عصره ، حيث أنه اعتقد أن الواقعية هي الطريق الوحيد لخلاص أمته والجدير بالذكر أن الفنان كوربيه فنان فرنسي ريفي بدأ حياته بتصوير حياة الطبقات الغنية ثم سار على النهج الباروكي في الفن ، وهو فن أهتم بتصوير حياة الطبقات الغنية ، ثم سار على نهج الرومانسيين ، وفي عام 1848م بدأ يفكر في ترك الحركة الرومانسية ، بعد أن أقتنع أنها هرب من الواقع ولجوء إلى الخيال والذاتية ، إذ يقول أنني لا أستطيع أن ارسم ملاكا ؛ لأنه لم يسبق لي أن شاهدته. قد صور الفنان كوربيه العديد من الأعمال الفنية ومن أشهرها لوحة ( المرسم، ولوحة، الجناز ) وهي من أشهر أعماله إذ صور فيها كنازه لشخص وفي الجنازه صورة لكلب المتوفي ، وكأنه يحس بالحزن ، وقد وقف مع المشيعين وكأنه يشيع صاحبه ، فالصورة تواقعية صادقة لذلك المشهد.

يعد الفنان (كارفاجيو) فنانا واقعيا ، والجدير بالذكر أن الفنان (كارفاجيو ) إيطالي الجنسية ، ظهر في القرن السادس عشر ، في فترة سابقة لعصر كوربيه ، ومن أشهر لوحاته (العشاء ) ويشاهد بها مجموعة من الأشخاص ، وقد أمتاز أسلوبه بتوزيع الأضواء الصناعية في اللوحة.

**المدرسة التأثيرية أو الانطباعية :**

<sup>1</sup>. أحمد مصطفى علي القضاة، الشريعة الإسلامية و الفنون.المرج السابق،ص21.

ويحاول رساموا الانطباعية تقليد الضوء عندما ينع!! على أسطح الأشياء، ويحققون ذلك باستخدام الألوان الزيتية في بقع منفصلة صغيرة ذات شكل واضح، بدلاً من خلطه على لوحة الألوان، وفضل الانطباعيون العمل في الخلاء لتصوير الطبيعة مباشرة، وليس داخل جدران المرسم، وأحياناً كانوا يقومون برسم نفس المنظر مرات عديدة في ظروف جوية مختلفة، لإظهار كيف تتغير الألوان والصفات السطحية في الأوقات المختلفة.

من أشهر رسامي الانطباعية "أوجست رينوار" و"بول سيزان" الفرنسيان "رينوار" أظهر براعة فائقة في رسم الطبيعة تحت الضوء الدافئ وخاصة التغيرات الدقيقة في المناخ وتأثير ضوء الشمس على الأجسام والأشكال والزهور، ويبدو هذا واضحاً في لوحاته "في الشرفة" التي رسمها عام 1879م. أما "سيزان" فقد أظهر فهماً وتقدير للألوان بكل ثرائها وشدتها اللونية مثل لوحة "زهور الأضاليا في إناء" عام 1875م.<sup>(1)</sup>

لقد اعتقد الإنطباعيون أن الخط في الرسم من صنع الإنسان ، إذا لا وجود للخط في الطبيعة ، وألوان المنشور كما هو معروف هي : البنفسجي والنيلي ، والأزرق والأخضر والأصفر والبرتقالي والأحمر .

وكانت ألوان الانطباعيين نظيفة نقية صافية ، عنيت بتسجيل المشاهد بعين عابرة ولحظة إحساس الفنان في مكان وزمان واحد ، إذ أن الفنان الانطباعي يقوم بتسجيل مشاهداته وانطباعاته في فترة معينة من الزمن ، كما يلتقط المصور الفوتوغرافي صورة لشيء ما في لحظة معينة من النهار ، لقد عني التأثيريون بتصوير الأشكال تحت ضوء الشمس مباشرة وخاصة لحظة شروق الشمس ، فظهرت لوحاتهم متألفة بالألوان الجميلة،

<sup>1</sup>. أحمد مصطفى علي القضاة، المرجع نفسه، ص 23.

ومن مميزات الانطباعية أيضا عدم الاهتمام بالناحية الموضوعية للوحة ، إذ تمتزج الأشكال في اللوحة فتصبح كلا ، وان البعد في اللوحة يأخذ امتدادا واحدا ، وكما ذكرنا فالضوء في اللوحة هم أهم العناصر البارزة ، ومما هو جدير بالذكر ان الانطباعية قد انبثقت من الواقعية ، لكن ضمن إطار علمي مختلف، فهي تصور الواقع لكن بألوان تعتمد على التحليل العلمي .

### المدرسة التعبيرية :

قبل أن نتحدث عن المدرسة التعبيرية يجدر بنا أن نتطرق إلى ثلاثة من أهم الفنانين الذين كانوا مرحلة في حد ذاتهم وخاصة بعد المدرسة التأثيرية ، فلو تأملنا أعمالهم فإننا نرى فيها صفات التأثيرية ، ولكننا إذا أمعنا النظر فإننا نرى أعمال هؤلاء تختلف عن أصحاب المذهب التأثيري أو الأنطباعي ، ويجدر بنا أن نذكر أسماء هؤلاء الثلاثة وهو (بول سيزان ) و(فان جوخ) و(بول جوجان ) فالذي يريد أن يتعرف شخصية الفن المعاصر في بداية القرن العشرين عليه أن يتعرف على الشخصيات الثلاث ، لقد أبتعد هؤلاء عن المدرسة التأثيرية فصاروا مرحلة سميت ما بعد التأثيرية ، وقد مهدت هذه المرحلة لظهور المدرسة التعبيرية والوحشية على حد سواء على أيه حال كان سيزان أبا للفن الحديث في القرن العشرين ، لقد كان تمهيدا للعديد من الحركات الفنية ، ولكن أوضحها هو التكعيبية التي تظهر في أسلوبه ، وقد مهد (فان جوخ) للمدرسة التعبيرية ، كما مهد ( بول جوجان ) الطريق للمدرسة الوحشية بأعماده على الحس الفطري في رسم الأشكال ، والآن وقد عرفنا شيئا عن بعض الفنانين الذين أثروا في القرن العشرين علينا أن نعود إلى المدرسة

التعبيرية ، بعد أن عرفنا أن الفنان (فان جوخ ) هو الذي مهد الطريق لظهور مثل هذه المدرسة .

التعبيرية مدرسة اتجاه فني يركز على تبسيط الخطوط والألوان لقد خرجت هذه المدرسة عن الأوضاع الكلاسيكية التي تقوم على تسجيل معالم الجسم بل الطبيعة تسجيلا دقيقا ، سواء في الخط ، كما ذكرنا ، أو في تلوين الأشكال فقد ركزت على دراسة الأجسام ورسمها والمبالغة في انحرافات بعض ال،خطوط أو بعض أجزاء الجسم وحركته ، وهي بهذا تقترب في بعض الأحيان من الكاريكاتور .<sup>(1)</sup>

### اعتمدت المدرسة التعبيرية:

اعتمدت هذه المدرسة على إظهار تعابير الوجوه والأحاسيس النفسية ، من خلال الخطوط التي يرسمها الرسام ، التي تبين الحالة النفسية للشخص الذي يرسمه الفنان ، وقد ساعد على ذلك استخدام بعض الألوان التي تبرز انفعالات الأشخاص ، بل تثير مشاعر المشاهد للموضوع التعبيري ، إن التعبيرية وجه آخر للرومانسية ، إن المذهب التعبيري يعيد بناء عناصر الطبيعة بطريقة تثير المشاعر والمذهب التعبيري قد صار يعمل على التنظيم والبناء من جديد للصورة الرومانسية ، ولكن في أسلوب تراجمي يتسم بما تعانیه الأجيال في العصر الحديث من قلق وأزمات .ويعد الفنان فان جوخ أشهر فناني هذه المدرسة والرائد الأول لها ، والفنان (مونخ) والفنان (لوتريك).

### المدرسة التجريدية

اهتمت المدرسة التجريدية الفنية بالأصل الطبيعي، ورؤيته من زاوية

<sup>1</sup>. أحمد مصطفى علي القضاة، المرجع السابق ، ص 24.



هندسية، حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر، وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق الهمتر الكمة أو بقطاعات من الصخور أو أشكال السحب، أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلائل بصرية مباشرة، وإن كانت تحمل في طياتها شيئاً من خلاصة التجربة التشكيلية التي مر بها الفنان. وعموماً فإن المذهب التجريدي في الرسم، يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل في داخلها الخبرات الفنية، التي أثارت وجدان الفنان التجريدي. وكلمة "تجريد" تعني التخلص من كل آثار الواقع والارتباط به، فالجسم الكروي تجريد لعدد كبير من الأشكال التي تحمل هذا الطابع: كالتفاحة والشمس وكرة اللعب وما إلى ذلك، فالشكل الواحد قد يوحي بمعان متعددة، فيبدو للمشاهد أكثر ثراء.

ولا تهتم المدرسة التجريدية بالأشكال الساكنة فقط، ولكن أيضاً بالأشكال المتحركة خاصة ما تحدثه بتأثير الضوء، كما في ظلال أوراق الأشجار التي يبعثه ضوء الشمس الموجه عليها، حيث تظهر الظلال كمساحات متكررة تحصر فراغات ضوئية فاتحة، ولا تبدو الأوراق بشكلها الطبيعي عندما تكون ظلالاً، بل يشكل تجريدي. وقد نجح الفنان كانديسكي - وهو أحد فناني التجريدية العالميين- في بث الروح في مربعاته ومستطيلاته ودوائره وخطوطه المستقيمة أو المنحنية، بإعطائها لوناً معيناً وترتيبها وفق نظام معين. ويبدو هذا واضحاً في لوحته. (1)

1. بتصرف. أحمد مصطفى علي القضاة، المرجع السابق، ص 23.

## نشأة و مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري

إن نشأة الفن التشكيلي الجزائري مرت بعدة مراحل الأولى في سنوات العشرينيات و تميزت بوجد و تطور حركتين متوازيتين الحديثة التي تمت و تطورت تحت تأثير الوجود الأجنبي في ظل نشاطات المستشرقين و ظهور أفكار جديدة في صفوف الفنانين الذين تركوا بصمتهم في تلك الفترة و حركة أخرى تقليدية أو وطنية التي ظلت متماسكة بأصالتها و تعاني من أجل البقاء .

في ظل هذه الظروف الصعبة ظهر أول جيل من الفنانين الجزائريين الذين نذكر منهم " أزواوي معمرى " و " عبد الحليم همش " ابن سليمان " و ميلود بوكروش " و كانوا أول من رسم على حامل ، فقد انصهروا في التيار الغربي الاستشراقي الذي كان متأخرا نظرا للحركات الفنية المتسلسلة و المتشابكة آنذاك فالموروث الإسلامي و الحياة الأندلسية و المغربية كانت مواضع لوحاتهم الأساسية<sup>(1)</sup>.

ظهر الفن الإستشراقي الجديد الذي كان أكثر صدق وواقعية في المشاعر و الأحاسيس و الأفكار الجديدة نوعية العلاقة مع البلد و الأشخاص ، كانت الفترة انتقالية ظهر فيها مشوار أكثر الفنانين تمثيلا للسنوات الثلاثينيات مثل " محمد تمام " و " علي خوجة " و " محي الدين بوطالب " ، دون أن ننسى عملاق فن المنمنمات الجزائرية "

<sup>1</sup> M ,bouabellah . la peinture par les mots .musee nationale des beaux artsAlger . 1994 p 15.16.

محمد راسم" الذي إرتبطت حياته الفنية ارتباطا وثيقا بالتاريخ الاستعماري الفرنسي و التغييرات السياسية آنذاك و سنعرض حياة هؤلاء الفنانين فيما بعد (1).

و بعد وصول الفتوحات الإسلامية إلى الجزائر إعتنق سكانها الدين الإسلامي و نشأت حضارة إسلامية محلية بالجزائر متأثر بحضارة العصور الإسلامية الأولى المرتبطة بالشرق العربي و الحضارة الأندلسية التي جاء بها المسلمون من الأندلس بعد سقوطها و سقوط الحضارة العثمانية (2).

تركت هذه الحضارات معالم تاريخية كثيرة منتشرة في أماكن عديدة من أرضنا الواسعة ، فهذه آثار " سدراتة " بالقرب من مدينة ورقلة بالجنوب الجزائري و هي عبارة عن قطع من الزخارف الجميلة المنحوتة على الجبس ولا تزال آثار بجاية و قلعة بني حماد شامخة تحكي عن تقدم المعماري الذي وصلت إليه الدولة بني حماد كما في الغرب الجزائري آثار المنصورة و مساجد تلمسان بطرازها المعماري الأنبي - ق و زخارفها الفنية الج - ميلة ، الجزائر العاصمة و خاصة في القصبة ما تزال بعض البنايات الإسلامية التي

<sup>1</sup> . DIR ;G BEANGE ET ,J,F CLEMENT :Limage dans le monde arabe .

167 . 1995.p 166 .cnrsEditoin .Paris .

<sup>2</sup> .الصادق بخوض ،" التدليس عن الجمال ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الجزائر ، 2002 ، ص 20، 22.

ترجع إلى العهد التركي قائمة على حالتها الطبيعية الأصلية ، كل هذا شكل تراثا و مصدرا للفن الحديث (1).

### 1. مراحل الفن التشكيلي الجزائري قبل 1830:

عرف الإنسان في الجزائر فن التصوير و اهتم به منذ القديم و خلاله عبر عن تفاصيل حياته اليومية و صراعه مع الظروف الطبيعية القاسية و كان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف و بواسطة أدوات حجرية و تطبيقات لونية بدائية و الدليل على تلك الرسوم الجدارية التي اكتشفت من منطقة التاسيلي " ناجر " في الهقار و التي يعود تاريخها إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد و تعتبر منطقة التاسيلي أعظم متحف في العالم مفتوح على الطبيعة (2).

### الحركة الفنية في الجزائر قبل الاستقلال :

إن الفترة الطويلة الممتدة من سنة 1830 إلى سنة 1962 و هي الفترة الاحتلال الأجنبي التي تنتهي بالاستقلال الوطني لم يبرز فيها إلا القليل من الفنانين الجزائريين و ذلك بسبب الظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب في تلك الفترة ، و كانت الزيارة في مجال الفنون للفرنسيين و الأوربيين من سكان المدن الجزائرية و من أبناء المعمرين ، و مع ذلك فقد نشأ العديد من الفنانين الجزائريين متأثرين بالأساليب السائدة في تلك الفترة و التي كانت تقوم بنشرها مدارس الفنون و المراسم الفرنسية

<sup>1</sup>. محمد الطيب عقاب ، " لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر " ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2002 ، ص 89.

<sup>2</sup>. إبراهيم جردوخ ، " الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر " ، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر 1988 ص 8.

الخاصة بالجزائر و يلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من نهاية القرن 19، إلى الخمسينيات من القرن العشرين تسود بينهم أساليب المدارس الشخصية و خاصة أسلوب المدرسة الواقعية (1).

### الفن التشكيلي الجزائري بعد الإستقلال :

للحديث بشيء من التفصيل و التسلسل الزمني عن الحركة التشكيلية الجزائرية بعد الإستقلال يمكننا أن نقسم هذه الفترة الكبيرة التي تمتد من فجر الاستقلال في بداية الستينيات إلى بداية القرن الواحد و العشرين إلى ثلاث فترات:

### الفترة الأولى : و هي فترة الثمانينيات

عرفت هذه الفترة أحداثا ثقافية كان لها أثرا إيجابيا على الحركة الثقافية و الفنية التشكيلية منها إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر مما سمح برفع المستوى الفنانين فنيا و ثقافيا كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخرج أساتذة التربية الفنية مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في التدريس الفنون التشكيلية و في نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين و دفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية .

<sup>1</sup>. المرجع السابق ، ص 81.

و عرفت فترة الثمانينات تنظيم مهرجان سوق أهراس الوطني و الدولي للفنون التشكيلية إبتداءا من سنة 1980 (1).

### الفترة الثالثة : فترة التسعينيات و بداية القرن 21.

عرفت فترة التسعينيات أحداثا مأساوية عاشتها البلاد و أثرت سلبا على التنمية الوطنية و على الحياة الوطنية بصفة عامة .

و تسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من أدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن و من ضمهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا أرض الوطن و استقروا في فرنسا و بعض البلدان الأوروبية و الشقيقة (2). و من فناني هذه الفترة نذكر - ركل من فريد بوشامة ، و كمال نزار الذي توفي مؤخرا كما فجعت الساحة الفنية رسام الأوراس الفنان " مرزوقي الشريف " الذي توفي سنة 1991، و كذلك وفاة الفنان " عكري شأن قسنطينة و الفنان الحاج يعلاوي في فترة التسعينات .

و لاشك أن لانطلاقة الجيدة للفن التشكيلي نهاية التسعينات بداية القرن 21 قد أثمر بروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين أثبتوا و جدهم على الساحة الوطنية و الدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر (3)

1. المرجع السابق ، ص 89.

2. المرجع السابق ، ص 90.

3. المرجع السابق ، ص 91.

## رواد الفن التشكيلي في الجزائر

## علي راسم:

عائلة راسم من العائلات التي استوطنت القصبه بالعاصمة، و هي من العائلات التي حافظت على الفنون التقليدية الجزائرية، و هذه العائلة من أصول تركية، إستوطنت بجاية ثم إنتقلت إلى القصبه بالعاصمة. وقد اشتهرت هذه العائلة بالرسم و الزخرفة و النقش على الخشب و الرسم على الزجاج.

وقد ولد علي بن سعيد بن محمد راسم بالجزائر العاصمة سنة 1841، و في البداية كان ناسجا للقطيفة، تابع دروسا في مدرسة الرسم التي كان يديرها الفنان الرسام " برانسولي" (1)

وقد أنشأ علي و أخوه عبد الرحمن و محمد مرسما بالقصبه يوجد بالشارع الذي يحمل حاليا إسم العائلة " شارع الإخوة راسم" و هو شارع ( اسطاوالي) سابقا.

وقد كان المرسم منتدى لعلية القوم و كبار العلماء و المشايخ و المثقفين. و عند زيارة المصلح الكبير الشيخ محمد عبده في بداية القرن العشرين للجزائر، كان مرسم آل راسم من ضمن المراكز التي قصدها الشيخ حيث زارهم و إجتمع بهم.

و في سنة 1900 م ، شارك الإخوة راسم بأعمال خزفية في المعرض الدولي المقام بباريس، وقد فازوا بميدالية بالرغم من عدم تخصصهم

<sup>1</sup> إبراهيم مردوخ، " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر"، ط1، الجزائر، 2005، ص 21.

في فن الخزف و في سنة 1917 توفي علي راسم و انتقل إلى جوار ربه.<sup>(1)</sup>

ولد الفنان محمد راسم في العاصمة الجزائرية عام 1897م و هو ينحدر من أسرة عريقة في دروب الفن التشكيلي سعت إلى توثيق التراث و إبراز دوره الهام في الحياة الجزائرية التقليدية و الانتماء الإسلامي، و هو رائد من أهم رواد الفن التشكيلي الجزائري و يعد من أبرز الفنانين في التصوير، كما برع في المدرسة التقليدية حيث أهتم برسم المناظر الطبيعية و الأحياء في المدينة، كما برزت قدراته الإبداعية أثناء عمله أستاذًا في المدرسة الوطنية فنون المنزّمة و الزخرفة، و بلغ صيته أقاصي أوروبا.

### عمر راسم:

يعتبر عمر راسم من أعلام الفن الإسلامي بالجزائر، فقد كان فنانًا متعدد المواهب، و يعتبر من رواد الصحافة الجزائرية، كما يعتبر من دعاة الإصلاح و محاربة البدع، و قد ترك بصماته واضحة في الفن الإسلامي بالجزائر، و إعترف بفنه و مكانته، فقد قامت الدولة الجزائرية بإطلاق إسمه على إحدى أهم ثانويات العاصمة.

و لد عمر بن علي بن سعيد بن محمد راسم الجزائر العاصمة يوم 03 جانفي 1884. بدأ تعلمه بحفظه القرآن الكريم، فقد أدخله والده كتاب بابا عثمان بالعاصمة، و قد أتم حفظ القرآن و هو في السابعة من عمره،

<sup>1</sup>. المرجع السابق، ص 22.



و قد عينه الشيخ النفثي بوقندورة حزابا بمسجد سفير و هو في الثانية عشر من عمره، نظرا لنبوغه و حفظه الجيد، و أدائه الدقيق للقرآن الكريم.

و قد إقتصر تعلمه على بعض الدروس القليلة في النحو على الشيخ محمد بن المصطفى في جامع سفير ، كما قضى مدة سنة في المدرسة الثعالبية، و تمكن من التعرف على اللغة الفرنسية في مدرسة فاتح، و نظرا لما يتميز به عمر راسم من إرادة قوية فإنه لم يقتنع بهذه الدروس القليلة التي تلقاها، فإعتمد على نفسه و انكب على المطالعة باللغة العربية و اللغة الفرنسية ليكون نفسه بنفسه، أما تكوينه الفني فكان على يد والده على راسم الذي نقل إليه و إلى أخيه محمد أصول الفنون التقليدية الإسلامية، و ذلك بورشة العائلة بالقصبة.<sup>(1)</sup>

نشأ عمر راسم كما أسلفنا في بيئة فنية، فقد ورث عن والده و عمله مهنة الرسم و الزخرفة حيث ترعرع في مرسم العائلة هو و أخيه محمد، و كان والده علي راسم أستاذهما الذي لقتهما أصول الفن و الزخرفة، و قد نبغ الإخوان أيما نبوغ في هذا الفن.

وفي سنة 1931 أنشأت المدرسة الصناعية الأهلية بباب الواد بالعاصمة و استدعي للتدريس فيها هو و أخوه محمد فقاما بتعليم أصول الخط و الزخرفة ، ثم قام سنة 1939 بإنشاء مدرسة للزخرفة و فن المنمنمات، نذكر منهم: محمد تام، مصطفى بن دباغ، و بو طالب و غيرهم.

<sup>1</sup>. المرجع السابق، ص 22.

وترك أعمالا كثيرة في مجال الخط و الزخرفة و الرسم الإشهاري، و من أعماله الخالدة كتابته للجزء الأخير من القرآن الكريم بخط مغربي أنيق ، وقد طبع بالمطبعة الثعالبية لصاحبها ردوسي قدور و ذلك سنة 1907. أما مجلة ذو الفقار فكانت من تخطيطه ورسمه.<sup>(1)</sup>

أما في مجال الإشهار فقد كان له السبق في خط أسماء المحال التجارية بالعاصمة ، كما قام برسم و تصميم إشهار العديد من المصنوعات، و العلامة التجارية التي كان يطبعها في بعض الصحف و خاصة جريدة النجاح، كما قام بوضع الرسم الإشهاري لروائح شركة الزواي.

وبعد حياة ملؤها الكفاح و المثابرة، حياة قضاها في إحياء مثله العليا، و في إحياء التراث الوطني و الإسلامي انتقل إلى رحمة الله يوم 13 فبراير 1959 بالجزائر العاصمة.

### الفنان العبقري محمد راسم:

هو الفنان محمد بن علي بن سعيد بن محمد راسم، ولد بالجزائر العاصمة في 24 جوان 1896، و نشأ في بيئة فنية، فقد اشتهرت عائلته راسم بالصناعات الفنية، فقد كان أبوه علي و عمه محمد يشتغلان بصناعة الحفر و الزخرفة على الجلد و الزجاج، وقد نشأ هو و أخوه في هذه الورشة التي تعلم فيها أصول الفنون التقليدية المستمدة من الفنون الإسلامية، و في سن مبكرة في سنة 1910 أدخله أبوه إلى المدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، فانخرط في قسم الرسم، و ذلك حتى يتمكن من التعمق أكثر من أصول الصناعات الفنية، على الرغم من صغر سنه فقد أظهر تفوقا و نبوغا كبيرين.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 23.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 25.

**محمد تمام:**

الفنان التشكيلي محمد فنان فذ متعدد المواهب، ذائع الصيت، مارس الفن بمختلف مناحية و ضروبه، احترف فن التصوير و بالزخرفة العربية الإسلامية و فن المنمنمات و تأثر أيما تأثر بالرسم الزيتي و كان يجيد فن الموسيقى الأندلسية و إهتم بتاريخها و كتابة عن رواده، و كان يعزف على العود و القيثارة كما استقى الكثير من الخبرة الزخرفية و المنمنمات الإسلامية " الألوان خلال فترة انتسابه إلى " مدرسة الفنون التي أسسها عمر راسم مشعل إحياء التراث الجزائري الإسلامي و كانت تحمل شخصيته بين اتجاهين الإستعمارية الكامنة في حركة الإستشراق. و كان محمد تمام يجمع في الوقت نفسه متناقضين فهو شديد التمسك بالتراث العربي الإسلامي مع الإنفتاح و الإطلاع على إبداعات الحضارة الغربية، تشهد أعماله الإنطباعية مناظرة طبيعية و مواضيع اجتماعية التي صورها بالزيت من خلال أعماله حيث رسم زخارف فائقة الجمال لصفات القرآن الكريم فن الزخرفة الإسلامية على الكثير من اهتماماته، بالإضافة لمواضيع أخرى ذات طابع ديني و تراثي.

**مصطفى بن دباغ:**

يعد مصطفى بن دباغ أحمد رواد الفن التشكيلي الجزائري ينتمي لعائلة في حي القصبة عرف عنها العديد من الشخصيات الوطنية و الفنية، و جده لأمه عالما في الفلك و الرياضيات، حيث تتلمذ على الفنان التركي دلاشي عبد الرحمن و درس أبين دباغ في فنون الزخرفة منذ صغره، و برع في فن صناعة الزخرفة الجميلة على الأستاذين " سوبيرو" و " لا

نغلو" المتخصصين في فن صناعة الخزف في مدرسة الفنون الإسلامية و قرأ حولها العديد من الدراسات المنشورة الفارسية.<sup>(1)</sup>

و لد الفنان التشكيلي الجزائري محمد خدة يوم 14 مارس 1930 بمستغانم و توفي يوم 04 مارس 1991 في الجزائر العاصمة، يعتبر خدة أحد مؤسسي فن الرسم الجزائري المعاصر، و أحد أعمدة ما يسمى بـ " مدرسة الإشارة " كان يتابع باهتمام تطور الفن الأوروبي الذي أثراه الحوار و الاحتكاك منذ بداية القرن، مع أساليب التعبير في القارات الأخرى، حيث اكتشف أن الرسامين الغربيين بغض النظر عن اهتمام التكعيبيين بالجزائر، نشط في ميدان الفن منذ شبابه رفقة أسماء أخرى استطاعت الظفر بسمعة المبدعين عن جدارة و إستحقاق بما تركت من أعمال راقية على غرار محمد إسيخام، محمد لعيل...و غيرهم.

و تعلم الرسم عن طريق المراسلة سنة 1947، و قد عدة مسؤوليات إدارية بميدان الثقافة و عمل أيضا بمرسم ( غراندشومبير ) بباريس 1952 ، استطاع أن يجذب الأنظار من مستغانم مسقط رأسه ثم العاصمة و أن يوطد علاقات صداقة مع الشباب الهلوي خاصة و أن حسه المميز جعله يهتم بالعمران الإسلامي و الشخصية الجزائرية و الطبيعة الخلابة التي أبدع فيها الخالق و جعلها محمد خدة من أبناء الجيل

<sup>1</sup>. المرجع السابق، ص 31.

الثاني مصدر إلهام مميز طالما إستفز فضول الأروبيين فجعلوا من الجزائر وجهة إستراتيجية.<sup>(1)</sup>

كان الفنان يتمتع بإبداع خيالي متميز و كان يعشق شجرة الزيتون التي تعتبر بالنسبة له عنصرا بارزا في العنصر المتوسطي و المغاربي و على وجه الخصوص الجزائري...

كان خدة يتميز بأسلوبه الخاص، إذ تعتبر منقوشاته من طراز عال على غرار تلك المعروضة تحت عنوان " المغرب العربي الأزرق " ، شهيد" و تفتيش" كما شكلت المدن العمران الإسلامي مصدر إلهام بالنسبة لهذا الفنان الذي كان يبدع في نقل أدق تفاصيل تلك البيانات التي تسرد تاريخ الجزائر، انتقل الفنان منذ سنة 1953 من أسلوب التصوير إلى " عدم التصوير " ، حيث كان يفضل هذه الكلمة عن كلمة التجريد التي كان يعتبرها صورية إلى حد بعيد.

حاول خدة استلهام الخط العربي دون الاهتمام بالمعنى اللغوي و كذلك دون الالتزام بقواعد و أصول الكتابة، بل و تعامل معه كمعطى تشكيلي، طريقة محمد خدة الشكلية ليست مجرد تمظهر مهارة تقنية، و إنما هو صراع و مغامرة مع المادة للوصول إلى لغة تشكيلية خاصة به، و من هنا يحاول الفنان إعطاء فرصة للمشاهد ليعبر عن ما يحتاج روحه، و إذ له حق إبداء الرأي مثلما يفعل الفنان.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>. تيمي سالم، رواد الفن التشكيلي الجزائري، من 1830 إلى ما بعد الاستقلال ، نموذجاً (نصر الدين دينة )، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، قسم الفنون، نخصص دراسات تشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد، 2015/2014، ص 12-13.

<sup>2</sup>. إبراهيم مردوخ، " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر"، ط1، 2005، ص 201.

**ومن الفنانين الجزائريين في العصر الحديث منهم:****موسى بوردين:**

لوحات الفنان موسى بوردين التي تتميز بالكثير من الحساسية و التي تصور الطابع المعاش لحياة المرأة و محيطها في الحياة اليومية من أعراس و زياراتو أحاديث جانبية في الجلسات النسائية الراصد للحياة الاجتماعية بشكل جيد و لكن كان موضوع المرأة هو شغله الشاغل للكثير الذي يجده في حياتها اليومية.

**رشيد علاق:**

يهتم الفنان رشيد علاق خلال أعماله بإبراز ثراء التراث و التقاليد و العادات خاصة مراسم تناول الشاي و التفاصيل من خلال تلك الأدوات و كأنني به يعلن عن توجسه بانتهاء تلك العادات في يوم ما و الإندماج في دائرة العولمة و من هنا كان شغوفاً لتسجيل تلك المظاهر اليومية و توثيقها.

**نور الدين شقران:**

الفنان نور الدين شقران شاهدنا مجموعة من أعماله بالرياض ضمن المعرض الفني الذي أقيم بمناسبة الأسبوع الثقافي الجزائري بالرياض و تتميز ريشته بأنها باحثة دؤوبة عن التراث و الزخرفة التي تزين بها الزرابي، و التي تحمل العديد من الرموز بداية من الكف إلى العين و ربما رموز إسلامية أو حتى وثنية تحكي خلال أسطورة الخير و الشر بين بني البشر.<sup>(1)</sup>

**لزهار حكار:**

<sup>1</sup>. إبراهيم مردوخ، " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر"، المرجع السابق، ص202.

أما الفنان التشكيلي لزهر حكار فقد قدم أعمالاً حديثة مستلهمة من الثقافة بعلامات و رموز و بحضور المرأة " حارسة الذاكرة و هي العنصر الأهم في أعماله و يعتبر هذا الفنان أن هذه الأعمال بإمكانها أن تمثل أفضل ما جادت به قريحته بالتالي تميز مرحلة حاسمة لبحث دام عدة سنوات فترة ساهمت في بروز مواهب خلافة.

### زهرة سلال:

باستعمالها خامات متعددة و من جانبها تقدم مجموعتها الرائعة التي ميزت مسيرتها مجموعة من اللوحات ذات مواضيع مختلفة لا سيما القصص كل على حدة و شبابها طفولتها و مدن الجنوب مع تخليدها لذكرى الفنان إسياخم و عائشة و قصائد الشاعر محند أو محند.

### رشيد جمعي :

يعمل الفنان رشيد جمعي على التركيب الرمزي لمحاكاة الطبيعة في بناء اختزالي للشفافية و الإنعكاس الضوئي من خلال الزجاج المضيء و المنشور و هو يمزج بين فني التصوير الواقعي و التجريد لمناظر واقعية... ويؤطر لوحاته بإحاطتها بلون خارجي قد يكون من صميم العمل عموماً و قد يحاول هنا تحديد مجال رؤية المتابع للعمل و إلا يرهق المشاهد بكثرة التفاصيل كما أن الفنان رشيد الجمعي يجسد الثقافة الشعبية بإختزالات لبعض الرموز الشعبية كالعين و الكف و الحية و كذلك بعض الشخوص مثل المنشدين و فرق الأفراح و الإهتمام بتفاصيل الأزياء التقليدية للرجال و النساء و كما هو معروف فإن للفنان جمعي بعض الأعمال النحتية بالبرنز.

### صفية زوايد:

البناء المعماري للوحة عند الفنانة زوايد تغوص في تفاصيل و تعمل على مشروعاتها في توثيق بعض الموروثات حيث تنقل لنا داخل اللوحة التفاصيل الدقيقة في الثبات كما نراه في الأسواق الشعبية و التجمع النسائي وزي الحايك للمرأة الجزائرية فالفنانة لا تغفل تفاصيل الأبواب و السلام وألوان الطلاء في العمارة القديمة و الحديثة و عمارة القصبه التي يخشى اندثارها يوما و معظم ألوانها تميل للبرودة تواصل على مطاردة الحلم و مقارعة الذكريات.

### زليخة رديزة:

زليخة رديزة في أعمالها التفاصيل الزخرفية المتعددة في فن السيراميك و هي الدراسة و الموهوبة لهذا الفن، و في تشكيلاتها الإنسانية لا تغفل الموروث الشعبي لمناطق البادية و قد شأهدنا هنا بالرياض بعض أعمال الفنانة التي تعتمد في تشكيلها خامة الطين التي دراسة واعية و اتقنته كما أن لها كثير من الأعمال الخطية التي تعتمد التصميم وهي أيضا تميل للبحث وراء التراث الجزائري.

### محمد ديميس:

تتكون شخوص الفنان الجزائري محمد ديميس من مجموعات تتوجد في الشكل و الحركة و يغلب عليها في كثير من الأحيان الإنتظار و الوقوف في مجموعات تنتظر قرار ما أو طوابير الخروج و كأنها الحالة السائدة في مناطق متعددة من الشارع العربي و كأنه يريد التعبير على أن الجميع في ذات القارب أو هم كذلك في الهم و الفرح فالكل داخل المجموع و حتى في لوحاته التي تفردت فيها الشخصية تجد الخيالات و



الظلال داخل اللوحة تعمل على تأكيد فكرة المجموع فهو مشروع جمعي داخل النص البصري.

### بلوطيايا:

بلوطيايا فنان الألوان المائية برقة إحساسه العالي و يلاحظ على أعمال الفنان ييااستخدامه للون الأول و بالفرشاة إلى درجة أنه يعتني بنظافتها أي أن اللوحة في أعماله نقية براقاة ذات خصوصية في الخبرة اللونية كما تنوع الموضوعات.

### محمد صالح هيون:

يلتقي الفنان هيون مع الفنان شقران في تبني المفردة الشعبية في تشكيلاته الفنية الرابعة حيث الزخارف الإسلامية و الإقليمية التي تغطي الأبواب و الجدران و ملابس النساء و كذلك الأسطورة الشعبية داخل الحكاية الجزائرية.<sup>(1)</sup>

### العربي ارزقي:

العربي رزقي التجريد ضمن مشروع الفنان ارزقي يطوف حول الحداثة في الفن و البحث عن بيئة تعي الخطاب البصري دون الحاجة إلى الموضوعات المباشرة و إنما إعطاء المتلقي مساحة من البحث حول ماهية اللغة البصرية.

### شلبي توفيق:

شلبي توفيق الفنان الحروفي يلتقي في تفاصيل أعماله باللون و الشكل و التصميم مع كثير من فناني الحروفية المغاربية و هي الخطوط الممتدة ذات الأطراف الخنجرية المسحوبة و المسلوقة الطرف و كذلك حرف

<sup>1</sup>. إبراهيم مردوخ، " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر"، المرجع السابق، ص203.

العين الذي يعود أصله للحرف الكوفي و لكن بتصرف محسوب لهم في تطوير حرف له خصوصية في مناطق المغرب العربي و كما هي عنايته بالخط كذلك تنضح أعماله بالزخارف و كأنك تشاهد قطعة نسيج تراثية من سجاد و بسط مع خصوصية اللون الذي يغلب عليه اللون الأحمر و مشتقاته.

### سعدون يسمينة:

سعدون يسمينة في أعمال الفنانة فلسفة الواقع بواقعية المشاهد الدامية التي نشرتها عقول مغلقة تلعب تارة على دور المرأة و حضورها بالمجتمع و المحصور في الإنجاب و الأعمال المنزلية و كذلك اختلفت معالمها.

### باية محي الدين:

لمع اسم منذ 1960 كانت طفلة موهوبة ترسم بعفوية ناجحة جعلت أسلوبها يقرن بأسلوب ماتيس و في عام 1972، أقيم في الجزائر معرض أشرف عليه الإتحاد النسائي الجزائري في قاعة الأعمدة الأربعة مخصص للفنانات الجزائريات، اشترك فيه زينة عمور و فتيحة سكر، و سهيلة بلجار و فاطمة حداد، و ليلي فرحات، و خيرة فليجاني و كريمة، و جميلة بنت محمد.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup>. إبراهيم مردوخ، " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر"، المرجع السابق، ص204.

## خلاصة:

مسألة التراث أصبحت واقع الهم الفنانين لدرجة أنهم تأثروا بها فأصبح جزءا لا يتجزأ منهم كما أن التطلع على هذا الجمال الداخلي نبع منه حب الإبداع و حب الرقي... فلا ننسى أن هذا الواقع التراثي دخل كل البيوت ووصل إلى كل البقاع في هذا العالم الذي نعيش فيه، فتشكل من خلال الطبيعة و جمالها إلى حب الفنون فتح—سدت في لوحات و م—نحوتات و رسومات أبهرت الناس فتسارع الفنانين التشكيليين إلى إحياء هذا التراث و تحويله إلى لوحة فنية سميت على جدران رسم—اتهم بأحرف من ذهب فتصورت في أذهان محبيهم.

و سنتطرق في الفصل الثاني التطبيقي الذي يمثل محو دراستنا إلى أهم الفنانين الجزائريين المعاصرين الذين أبدعوا بأعمالهم الفنية، هو الأستاذ و الفنان خاله خالهي الشخصية التي أثرت و تأثرت بالفن التشكيلي و تراث الجزائري.

### المبحث الأول: ترجمة حياته

الأستاذ خالد خالدي من مواليد 21 ماي 1971 بالمشربية ولاية النعامة - الجزائر ، مدير مؤسسة تربوية بولاية سعيدة – متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم- ماستر فنون تشكيلية تخصص خط عربي بجامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان – الجزائر -فنان تشكيلي عصامي التكوين وخطاط لم يلتحق بأية مدرسة أو معهد فني، إعتد على نفسه في تعلم مبادئ الرسم الخط العربي.

(أنظر إلى الملحق: رقم 1)

بطاقة التعريف الوطنية للفنان خالد خالدي



المبحث الثاني: أعمال الفنان خالد خالدي

المشاركات الفنية :

- ✓ المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة 1989.
- ✓ المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة 1995.
- ✓ المهرجان الوطني للفن التشكيلي والتقليدي بولاية سعيدة 1996.
- ✓ عكازية ولاية النعامة للفنون التقليدية 1999.
- ✓ مشاركة بولاية بلعباس للطلبة الجامعيين لجناح معرض اللوحات الزيتية 2003.
- ✓ تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2012 الفن التشكيلي.
- ✓ عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة في المهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2013.
- ✓ الصالون الوطني للزخرفة الإسلامية والخط العربي بمستغانم 2014.
- ✓ عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة للمهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2014.
- ✓ الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي نوفمبر 2014 ولاية المدية.
- ✓ الورشة الوطنية الثانية لخط النسخ بولاية الأغواط 2014.
- ✓ إقامة معرض تبنته جمعية العلماء المسلمين شعبة ولاية سعيدة 2015.

- ✓ المشاركة ضمن معرض لإثراء حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان  
سعيدة 2015.
- ✓ المشاركة في المهرجان الثقافي الدولي للخط العربية  
2015 قسنطينة عاصمة الثقافة العربية.
- ✓ مسابقة أرسिका الدولية المشاركة في خط نستعليق تركيا إس طمبول  
2015.
- ✓ تقديم محاضرة وورشة في أصول كتابة المصاحف الشريفة وأثرها  
بالجزائر الملتقى . الأول للخط العربي المعهد الإسلامي مستغانم  
2015.
- ✓ المهرجان الدولي للومان شو بمدينة سعيدة مشارك بلوحتين  
(الموناليزا و بيتهوفن) سنة 2015.
- ✓ الورشة الوطنية للخط العربي الحادية عشرة بولاية المدية 2015.
- ✓ الصالون الوطني للفن التشكيلي بولاية سعيدة 2015.
- ✓ الورشة الوطنية لفن الخط العربي بالمدية 2015 طبعة زاهد بك.
- ✓ الملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.
- ✓ تقديم محاضرة في جماليات الخط العربي وأثر الأفلام الستة في فن  
الخط العربي – الصالون الوطني للفنون الإسلامية ولاية باتنة  
2017.
- ✓ عضو لجنة التحكيم – الصالون الوطني للفنون الإسلامية – بولاية  
باتنة – نوفمبر 2017.
- ✓ الورشة الوطنية لفن الخط العربي طبعة الوزير ابن مقلة  
2017 ولاية المدية.

✓ المهرجان الدولي لرواد الخط العربي والزخرفة الإسلامية بغداد –  
العراق 2018.

✓ مهرجان خنثلة الدولي للفنون التشكيلية المعاصرة بمصر فرع  
العراق القاهرة 2018.

### الجوائز والتكريمات :

- الجائزة الأولى للخط العربي بولاية النعامة 1989.
- المرتبة الخامسة على المستوى الوطني بسكيدة لوحة الأمير عبد  
القادر 1998.
- أحسن إنجاز مائي محترف بالمهرجان الوطني بسعيدة سنة  
1996.
- تكريم من طرف السيد والي ولاية سعيدة كفنان سنة 2007.
- وسام إستحقاق من طرف مديرية التربية لولاية سعيدة كفنان تشكيلي  
وخطاط بالولاية 2008.
- شهادة تقديرية من طرف والي ولاية سعيدة 2009.
- تكريم رئاسي من طرف رئاسة الجمهورية تبنته وزارة المجاهدين  
2012.
- مكافأة بالورشة الثانية للخط العربي بولاية الأغواط ديسمبر 2014.
- الجائزة الثالثة في الورشة الوطنية للخط العربي ب مسابقة الخط  
الفارسي في المدينة 2015.
- شهادة تقديرية بمناسبة حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان ولاية  
سعيدة 2015.

- تكريم من طرف مديرية الثقافة بالصالون الوطني للفن التشكيلي ولاية سعيدة 2015.
- تكريم من طرف السيد والي ولاية سعيدة بمناسبة يوم الطالب 2016.
- جائزة لجنة التحكيم الوحيدة في الخط الفارسي للملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.
- تكريم والي ولاية سعيدة بالمرتبة الأولى كفنان يمثل الولاية 2017 جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.
- تكريم معالي وزير الثقافة 2017.
- المرتبة الأولى في خط الديواني الجلي بالورشة الوطنية للخط العربي طبعة الوزير ابن مقله 2017 ولاية المدية.
- ناهيك عن الكثير من المشاركات والتظاهرات الثقافية حيث ساهم في زخرفة وكتابة آيات قرآن بمسجد محمد الكبير بسعيدة ومسجد عقبة بن نافع بمدينة بوفاريك العاصمة أسندت له كتابة العديد من الشهادات تقديرية بديوان ولاية سعيدة ومديرية المجاهدين .



المبحث الثالث : تحليل لوحات الفنان خالد خالدي :



عنوان اللوحة : آية كريمة مكتوبة بخط النسخ

بطاقة تقنية للوحة

عنوان اللوحة : آية كريمة مكتوبة بخط النسخ

سمك الخط : 2مم

**الخطوط:** تظهر الخطوط النسخية ذات الأشكال و الحركات بأقل كمية و ذلك بهدف من الخطاط تحقيق البعد الفني للحرف و الشكل، و نلاحظ أن الخطاط أسلوبه خاص يتناغم فيه خط النسخ \* ( <sup>1</sup> ) في كل حروفه مثل: (حرف الخاء في كلمة يخدعون ) أسلوبه تحكمه العفوية النسخية

<sup>1</sup> **خط النسخ:** يعد خط النسخ أحد أشهر الخطوط، و سمي بهذا الاسم بسبب استخدامه في نسخ الكتب و المراسلات، و من المؤرخين من قال إنه مرادف للخط الكوفي و قد عرف في عصور قبل الإسلام عن طريق استخدامه في بعض الكتابات مثل نقش، و ازدهر في العصر العباسي نتيجة ازدهار حركة الترجمة.

و ذلك بالتزامه بالضوابط و القواعد الحروفية في الكتابة، و ذلك من دون أن يحد من حرية الحرف داخل الفضاء ( محور الكتابة ). و هذا ما يعبر عن تجربة الخطاط المبدع خالد خالدي و خبرته الواسعة في خط النسخ و خبرته أكثر بالمجال الحروفي المعاصر.

**الإنسجام و التوازن :** نلاحظ أن الخطاط يسعى إلى تحقيق الإنسجام من خلال إظهار الحرف في الشكل العام للآية الكريمة، و التدقيق و هو ما ينم عن بلاغة الخطاط و قدرته الفنية و الإبداعية و مرونته في التفاعل مع الأنماط الحروفية التعبيرية هذا من جهة.

و من جهة أخرى تحقيق التوازن و ذلك من خلال رسم العلاقة الجمالية لخط النسخ و جمالياته الفنية التعبيرية و إرتباطه بنسخ و كتابة الآية الكريمة إتخذ منحى مميز من التوازن الإبداعي لدى الخطاط خالد خالدي.

### نتيجة:

- إن أعماله في خط النسخ تدل على خبرته الفريدة و القيمة.
- يدرك عملية توظيف الحرف و النقطة و المساحة بدقة و ضوابط لينتج الإبداع الفني الحقيقي الراقي.
- أشكاله متناسقة مع الخطوط.

**الدلالات:** أعماله تحمل أبعادا فلسفية تشكل في عمقها قيمة جمالية لخط النسخ، و مهاراته في الكتابة بكثرة بالنسخ لإتقانه له.



عنوان اللوحة : " فضاء من غضب "

بطاقة تقنية للوحة

عنوان اللوحة : " فضاء من غضب "

طول: 60 سم

عرض: 50 سم

الألوان : إن ما يلفت إنتباه المتلقي لهذه اللوحة هو كثافة الألوان و تمازجها، اللوحة مليئة بالألوان الصافية و هي الألوان المكونة للطيف و درجاتها المختلفة و هي كالاتي : الأحمر- البرتقالي - الأصفر -الأخضر - الأزرق- البنفسجي بإضافة إلى اللونين الأبيض و الأسود.

## دلالات الألوان في اللوحة:

- الأحمر: رمز الحرارة، العواطف، الدم، التوهج، الثورة.
- الأصفر: رمز المرض، الكراهية، النبل، الحقد، النور.
- الأبيض: رمز الطهارة، النقاء، البراءة، العفاف.
- الأزرق: رمز الحركة، الطاقة، النشاط.
- الأسود: رمز الجدية، القوة، الصلابة، الشخصية.

الانسجام و التوازن : عبر الفنان خالد خالدي في لوحته المليئة بالألوان المعبر عن عواطفه و عن غضبه أثناء رسم اللوحة لحد كبير أتقن التلاعب بالألوان مبرزاً بذلك تفاوت درجاتها و التعمق فيها معبراً عن حالته النفسية و غضبه الشديد ليخرج لنا من أعماق نفسه كتلة من الألوان المعبرة كانت نتاج حالة نفسية عميقة في اللوحة أيضاً ينتاب المتلقي عند مشاهدته للوحة نفسه عميقة في اللوحة أيضاً ينتاب المتلقي عند مشاهدته للوحة كأن الفنان في صراع مع عالمين داخلي و خارجي و هو الحالة النفسية للفنان و رؤيته الخيالية.

**النتيجة:** من خلال عنوان اللوحة ( فضاء من غضب ) نخرج بنتيجة عامة ألا و هي وصول الفنان خالد خالدي إلى غايته و هدفه و هو تعبيره عن حالة غضبه أثناء رسم اللوحة.



عنوان اللوحة: " حلية شريفة ممزوجة بخطي النسخ و الثلث "

عنوان اللوحة: " حلية شريفة ممزوجة بخطي النسخ و الثلث "

سلك الخط: 2مم

**الخطوط:** أول ما يلفت النظر في اللوحة هو تنوع الخط و هذا ما إعتمده الخطاط في كتابة الحلية الشريفة من خلال مزج خط الثلث \* ( <sup>1</sup> ) مع خط النسخ في الكتابة.

نلاحظ أن الآية الكريمة مكتوبة بخط الثلث و يعد من أجمل الخطوط العربية لما يمتلكه من سمو و الجمال و الرقعة تبدو الحروف مزينة و مشكلة في آن واحد و الحركات الإعرابية أيضا جميلة تملأ الفراغات و الفضاءات داخل اللوحة.

**الألوان:** وظف الألوان بشكل كبير و كل لون في اللوحة له دلالة يعبر عنها ترتبط بدلائل الحلية النبوية الشريفة.

1. اللون الذهبي: يرمز إلى الجنة و التبشر بها.
2. اللون النيلي و الأزرق: يرمز إلى لون السماء و لون البحر.
3. الأبيض: تعبيراً عن السلم و النقاء.

كما و نلاحظ أيضا أن الخطاط خالد خالدي برع و أبدع في الحلية باستخدام التقابلات اللونية بين الغامق و الفاتح، و التي لها دلالة تمثل في النهاية الضوء و الظلمة للدلالة على الدنيا و الآخرة.

**الحلية مقسمة إلى أجزاء:**

**المقام 1:** خصص أعلى الحلية لكتابة البسمة كما هو ظاهر في اللوحة.

<sup>1</sup> **خط الثلث:** يعد من الخطوط الصعبة في الكتابة، وهو أشهر أنواع الخط النسخي، و سمي بهذا الاسم لأنه يكتب بسمك يساوي ثلث قطر القلم، اشتهر في أواخر الدولة الأموية على يد قطبة المحرر و طوره إبراهيم الشجري، لأقلام خط الثلث نوعان: قلم الثلث الثقيل و قلم الثلث الخفيف.

**المقام 2:** وسط الحلية دائرة وسطية كبيرة تتخللها بعض الزخارف النباتية على أرضية ذهبية كتب عليها بخط النسخ أوصاف النبي (ص).

**المقام 3:** رسم أربعة دوائر صغيرة و متساوية بخيط بالدائرة الوسطية أسمى الخلفاء الراشدين.

**المقام 4:** رسم أسفل الحلية مساحة على شكل متسطيل تختلف أبعاده حسب قياس اللوحة كتب فيه آية كريمة و ما أرسلنا.

**المقام 5:** و هو نهاية الحلية كتب تكملة وصف الرسول صلى الله عليه و سلم.

**الزخرفة:** نلاحظ أن الخطاط اعتمد على الزخرفة النباتية دون الزخارف الأخرى كالهندسية أو الحيوانية و التي مثلها من خلال حركة الأغصان الحلزونية المتكررة عكست لنا سعي الفنان إلى واقع الطبيعة الممزوجة بالخيال.

**نتيجة:** وضع الفنان و الخطاط خالد خالدي بصمته الخاصة من خلال مهارته و إتقانه في كتابة الخط و الزخرفة.



### عنوان اللوحة : " آية " مكتوبة بخط جلي الديواني

عنوان اللوحة : " آية " مكتوبة بخط جلي الديواني

سمك الخط: 2 سم

**الخطوط :** نلاحظ أن الخطاط تصرف بحرية و باجتهاد في مد الحروف مثل ما هو واضح في مدى حرف الهاء و الميم و الألف و ذلك لخبرة الفنان بخواص خط الجلي الديواني\* (1) لأن المد من خواصه إضافة إلى ليونته و مطاوعته أثناء الكتابة به.

<sup>1</sup> **الخط الديواني:** يسمى أيضا بالخط الهمايوني، و ابتكر من قبل الديوان الهمايوني السلطاني للحكومة العثمانية، و كان يعد من أسرار القصر التي لا يعرفها إلا كاتبها و ضع قواعده الخطاط إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية ببعض سنين، و استمر استخدامه مدة من الزمن إلى أن استبدل العثمانيون الحروف العربية بأخرى لاتينية، يتميز الخط الديواني بالتواء حروفه.



إن ما يلفت النظر هو تشابك و تداخل الحروف ببعضها البعض في آن واحد داخل بنية خطية مغلقة بشكل محدودة، و التي تبرز القيمة الجمالية لحروف الجلي الديواني و مهارة الخطاط خالد خالدي في الكتابة.

**الحركة:** خلق الخطاط نوعا من الحركة يتبناها الجانب الجمالي للآية و ذلك من الصعود و النزول المتسلسل لمقروئية النص و هذا ما يثير إنتباه المتلقي بشدة و يجعله يركز في جمالية الحروف و طريقة الكتابة من خلال الحركة.

إستند الخطاط على نظام تعدد مستويات الكتابة من خلال تسلسل الكلمات صعودا لينتهي في الأخير بزخرفة فنية زادت النص جمالية و قوة.

**الإتساق و الانسجام:** سعى الخطاط إلى تشكيل صورة جمالية من خلال مدات الحروف بتناغم راقص على مساحة اللوحة، كذلك تداخل و تراكب و تقاطع الحروف في نفس الوقت.

**نتيجة:** نجح الخطاط خالد خالدي في كتابة بخط الجلي الديواني و ذلك من خلال تلاعبه بالحروف ذات التقويسات الجميلة لأن الكتابة بالجلي الديواني كتابة ليست بالسهلة تحتاج إلى المهارة و التركيز لأن حروفه تحتاج أكثر إلى التعديل و التزويق لكي يتطابق الشكل مع المضمون.



عنوان اللوحة : الخنساء

## تحليل اللوحة الفنية :

### عنوان اللوحة : الخنساء

**الخنساء بناء الأداة :** اللوحة خالية من أي غرض تتسم بالصدق والثبات وتفي بغرض متعة النظرة الجمالية .

**الشكل :** طبيعة التكوين تميز واضح وتلاعب الفنان بجزء من شكل اللوحة فهناك تحريف جزئي مقتصرًا في الشكل ووضعية المرأة تحريف اللون: تحريف كلي : كل الأبعاد عن تجسيد الموضوعي للألوان كما تظهر في الطبيعة وهناك نظرة جمالية لتكوين الإيحاء بلون البشرة ، البرتقالي والأصفر الدال عن الحب ...

**المكان :** تظهر المرأة بمكان متناسب للوضعية المطلقة والعفوية لها بتلك النظرة الحادة المنبثقة في عالم الأنوثة .

**الزمان :** يصعب تحديد وقت معين في اللوحة . حيث أنه لا يوجد للزمان كان يحوي الرسم على وقت أو وقتين في آن واحد مثل الليل والنهار أو الجمع بين الشمس والقمر في آن واحد.

**الشفافية :** الرسم يظهر دون تقصير من الرسام في إخفاء أجزاء الوجه والملاحم التي تنبعث داخل اللوحة ، ولا توجد حواجز ، والفنان هنا تعمد إظهار مفردات الأنوثة للمرأة دون الدفع بذلك ، ولم يحجب بعضها منها ، وكان ينظر إلى لوحته بحقيقة مرئية من خلال الواقع والخيال معا .

**خاصية اللوحة :** يظهر أن الفنان متأثر بالمدرسة الرومنسية والتي جسد فيها أسلوب الواقعية بإدراج الرمزية المطلقة ، في وضعية المرأة الشقراء

، ويعود سبب إستخدام هذه الخاصية في غالب الأحيان في رسم البورتري للنساء لما يمتلكه الفنانون من نظرة شاملة وشفافة للمرئيات خالية من الخبث والقصد، فضلا عن إمتلاكهم القدرة على رسم أجزاء أكثر إثارة وتأثير نفسي. **نظرة الفنان :**

يمتلك الفنان رؤية ذاتية للموجودات النفسية المتأثر بها ، كما أنه أدرج الإتجاهين الواقعي والرومنسي ، إذ بدأ خاصيته في إظهار فتحة الفم ورفع الأذن ، وتعد هذه الشفافية نوع من التوفيق بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية إزاء المرأة .

**خاصية التماثل :** هناك تماثل كلي داخل اللوحة لأنه لا يوجد تكرار أو طمس في الملامح ، لأن أجزاء اللوحة بشكل يماثل ظهورها في الواقع بحركة ووضعية معتادة للمرأة ، ومن حيث اللون إستعمل الفنان الألوان الساخنة تعبيراً منه عن الإعجاب والود والتأثر . خاصية عدم إستخدام **قواعد المنظور :** لأنه توجد زاوية واحدة خالية من الأشكال الجامدة كالبناءات والأشكال المتحركة ، وهي منظورة من زاوية واحدة ولا تخضع لمفردات تكوين المنظور للإتجاهات أمام خلف وراء ... ولا تخضع لخط الأرض .

كما اللوحة تحمل إمضاء الفنان.

**نوع التقنية :** المسح والطلاء العادي سنة الإنجاز : 2017 .



### عنوان اللوحة: " العجوز و اليتيمة "

#### تحليل اللوحة الفنية:

#### عنوان اللوحة: العجوز و اليتيمة

**بناء الأداة :** اللوحة تتسم بالوجدان الروحي وتفي بغرض متعة النظرة الجمالية والتعبير عن الذات الواقعية وتجردها من منطق الخيال .

**الشكل:** طبيعة التكوين تميز واضح وتلاعب الفنان بجزء من شكل اللوحة فهناك تميز في ملامح العجوز المرأة المعبرة عن حالة الحزن والهروب من الواقع المرير تحمل طفلة يظهر عليها اليتيم المأساة.

**تحريف اللون:** تحريف كلي : كل الأبعاد عن تجسيد الموضوعي للألوان كما تظهر في الطبيعة وهناك نظرة جمالية لتكوين الإيحاء بلون البشرة للعجوز من تجاعيد وإبراز النتأت داخل: مكنن الوجه ، الأخضر والبرتقالي ، الرمادي ونصاعة الشمس ألوان صخرية مبرزاً منطقة الصحراء الجزائرية بسكرة منطقة سيدي خالد ...

### المكان :

تظهر العجوز والطفلة بمكان مناسب للوضعية المطلقة والعفوية لها بتلك النظرة الحادة المنبثقة في عالم الفقر والمعاناة .

**الزمان :** يظهر الوقت في أمسية بعد الظهر متجهة إلى الشمال . حيث أن توظيف الإسقاط والضوء ميز اللوحة مع تحديد قوة الشمس داخل ملامح الشخصين.

**الشفافية :** الرسم يظهر دون تقصير من الرسام في إخفاء أجزاء الوجه واللامح التي تنبعث داخل اللوحة للعجوز والطفلة ، ولا توجـد حـ واجز ، والفنان هنا تعمد إظهار مفردات الفقر وكأنه يعيشها أو عاشها منذ فترة دون تردد ، ولم يحجب بعضاً منها ، وكان ينظر إلى لوحته بحقيقة مرئية من خلال الواقع والحنين للماضي معا .

### خاصية اللوحة :

يظهر أن الفنان متأثر بالمدرسة الواقعية من حيث المنظر والانطباعية من حيث التقنية التي رسم بها اللوحة والتي جسد فيها أسلوب الواقعية المطلقة ، في وضعية العجوز والطفلة التي تتسم بالرأفة والحنين للوالدين والعائلة

، نظرة الفنان: يمتلك الفنان رؤية ذاتية للموجودات النفسية المتأثر بها ، كما أنه أدرج الإتجاهين الواقعي والانطباعي ، إذ بدأ خاصيته في إظهار فتحة تجاعيد العجوز ومضة الطفلة التي تعاني الفقر والحرمان ، وتعد هذه الشفافية نوع من التوفيق بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية التراث الجزائري والحنين للماضي الجميل الذي تتسم به مناطقنا في الجزائر .

### خاصية التماثل :

هناك تماثلي داخل اللوحة لأنه لا يوجد تكرار أو طمس في الملامح ، لأن أجزاء اللوحة بشكل يماثل ظهورها في الواقع بحركة ووضعية معتادة للشخصين باللوحة ، ومن حيث اللون إستعمل الفنان الألوان الساخنة والباردة تعبيراً منه عن الإعجاب والود والتأثر والحنين للماضي وعكس البؤس وظاهرة التشرد والفقر الذي يروج له من خلال حالة العجوز البائسة التي تتكأ على عصا وهي مملوءة بالحس الكامن .

### خاصية إستخدام قواعد المنظور :

توجد زاوية واحدة من جهة المنتظور وهي فوق مستوى النظر والتي تحدد خط الأفق وهو يظهر في الجزء العلوي من اللوحة وتعد بحـة ممـتازة ، وهي منظورة من زاوية واحدة تخضع لمفردات تكوين المنظور للإتجاهات نقطة التنظر ... وتخضع لخط الأرض .

نوع الخامة : الرسم بالألوان زيتي على الأطوال ...

نوع التقنية : المسح والطلاء العادي وتقنية الرش لأنها إنطباعية سنة

الإنجاز : 2018



عنوان اللوحة : " من الجمال الجزائري "

تحليل اللوحة الفنية:

عنوانها : من الجمال الجزائري

بناء اللوحة: اللوحة تتسم بالأصالة

المكان: تظهر المرأة بمكان ريفي الذي يعبر عن الهوية و أصول المرأة الجزائرية.

الزمان: يظهر الوقت في الصباح حيث توظيف الضوء و صفاء السماء.



**الألوان :** وظف الفنان أكثر اللون الأبيض دليلا على النقاء.

**الاتساق و الانسجام:** عبر الفنان خالد خالدي في لوحته جمال المرأة الجزائرية من خلال تركيزه على الباس " الحايك " و الحلي ، معبرا على عادات و تقاليد و قدرته على الابداع أيضا بتوظيفه للحصان الأبيض الدال على الهوية العربية ورمزا على المرأة الجزائرية القوية.

**النتيجة:** حاول الفنان خالد خالدي من خلال لوحته الرائعة ، التأكيد على الهوية و الأصالة و استحياء التراث المادي و المعنوي دليلا على تأثيره بالتراث وبالفن التشكيلي الجزائري.



### عنوان اللوحة : الراعي

### تحليل اللوحة الفنية:

عنوانها : الراعي

المكان : يظهر الراعي أنه في مزرعة بمنطقة سيدي خالد ببسكرة.

الزمان: يظهر الوقت من خلال الضوء و لون السماء في الصباح و بفصل الربيع.

### دلالات الألوان في اللوحة:

ما يميز الفنان خالد خالدي توظيفه للألوان، و هذا ما لخضناه من خلال هذه اللوحة التي تمثل الطبيعة كالون الأخضر ،و الأصفر و القليل من البني الفاتح، و الأزرق.

الإنساق و الانسجام: من خلال اللوحة جسد لنا الفنان حياة الإنسان البسيطة في الريف، تمثل راعي الغنم في منطقة سيدي خالد بولاية بسكرة، بلوحة فنية متناسقة و منسجمة تعبيراً رائعاً عن مشهد شد أنضاره، هو ممارسات الحياة البدائية و رمزا لحب و حنين للماضي و تعبيراً عن الرجولة و البساطة الحياة، و من خلال رسمه للراعي .

النتيجة: كما تبين اللوحة حبه للحياة الريفية والبدو، و تعلقه بالتراث و الفن الجزائري.



### عنوان اللوحة: العاشقة عند الصخور منطقة الأغواط

#### تحليل اللوحة الفنية:

عنوان اللوحة: العاشقة عند الصخور منطقة الأغواط

المكان: ظهور المرأة في منطقة صخيرة.

الزمان: تظهر المرأة في وقت المساء.

دلالات الألوان : وظف الفنان مجموعة الألوان المكونة للطبيعة ، حيث نلاحظ أنه وظف اللون البني الغامق أكثر المعبر على لون الصخور، و اللون الأخضر يمثل الأشجار و الأزرق الذي يمثل صفاء

السماء و مياه ، بالإضافة للونيين الأبيض و الأصفر الدالين على النقاء  
و السكنية في المنطقة.

### الإتساق و النسجام:

من خلال هذه اللوحة الفنية الرائعة استطاع الفنان أن ينسق و يمزج  
الألوان ليعبر لنا عن مشهد لفة انتباهه و أحيى فيه تصويرا لطرز معيشة  
المرأة الريفية في تلك المنطقة.

**النتيجة:** قد تأثر الفنان بطيف واسع من المشاهد التي تعبر عن الواقع  
الاجتماعي و ممارسات الحياة في البدو.



عنوان اللوحة: وعدة عسلة

عنوان اللوحة: وعدة عسلة

طول: 80

العرض: 70

المكان: يوم الاحتفال بفعاليات التظاهر التراثية " الوعدة " ب العسلة ولاية  
النعامة

الزمان: تظهر الوقت في المساء، و هو بداية الاحتفال و سباق الخيل.

أدوات اللوحة: مرسومة على القماش بالألوان الزيتية.

**دلالات الألوان :** وظف الفنان مجموعة من الألوان منها الأبيض الذي يرمز للعفاف و نقاء، و اللون البني الذي يرمز للخيل رمز الأصالة.

**الاتساق و الانسجام:** من خلال هذه اللوحة الرائعة استطاع الفنان اقتحامه للعادات و تقاليد المنطقة و التي تعبر عن تظاهر التراثية " الوعدة " عسلة شرق ولاية النعامة و التي تعد واحدة من أكبر العادات المتوارثة، التي تتواصل على مدار ثلاثة أيام.

و قد لفت نظر الفنان مسابقة الخيل بتصويره لهذه اللوحة في حركات مختلفة التي تعبر عن حب الكبير لهاته التظاهرة.

**النتيجة:** من خلال هذه اللوحة تبين لنا أن الفنان متأثر جدا بعادات و تقاليد بلده، و استطاع إحياء التراث من خلال لوحته الفنية التي جمعت بين التراث و الحداثة.

## الخاتمة

إن العلاقة بين التراث و الفن التشكيلي هي علاقة عضوية و مصدر إلهام المبدعين الجزائريين المجددين ، لأن التراث يب - ين أو يحدد أو يج - دد الخصوصية التاريخية و الفنية و الدينية بمعنى آخر الهوية الوطنية ... ومن خلال دراستنا التي تعتبر من الدراسات التي تهتم بالتراث فقد ركز الفنان خالد خالدي في لوحاته على أهمية توظيف التراث و الحفاظ عليه لأنه يمثل ثقافة و حضارة بلده.

**نتائج الدراسة:** من خلال هذا البحث توصلنا إلى عدة نتائج نلخص منها مايلي:

- إهتمام الفنانين التشكيليين المبدعين بقضية التراث و تناولها في لوحاتهم بطريقة عصرية.
- التأكيد على إحياء التراث و أهميته في تجسيد الثقافة العربية الإسلامية.
- تحقيق الأصالة و المعاصرة بتحديد جماليات الفن في عمل فني ينتمي إلى شخصيته تراثية متميزة بأسسها الجمالية.
- إستخدام الأصالة التي ترفض الفن الغريب، و الكشف عن معالم الشخصية الذاتية في هذه الشخصية في الأعمال الفنية المعاصرة ليست إلغاء الماضي بل الإستمرار ثم التطور.
- يجب على الفنان العربي أن يؤكد على هويته عبر الأعمال الفنية المعاصرة، و هذا التأكيد هو مدخله إلى العالمية فلا عيب إبدأ من



إبداع لوحات تشكيلية عربية تنطلق بالواقع المحلي الذي يظهر  
الحضارة الجمالية العربية الشعبية.

- لا بد من المساهمة في عملية التأصيل التي يشهدها الوطن العربي  
و حماية التراث من الاندثار و الزوال، و ذيوع الروح القومية  
العربية الذي تؤدي إلى تمسك كل أمة بتراثها.

## قائمة المراجع و المصادر

### الكتب :

- أحمد علي مرسي، مقدمة في الفولكلور ، عين للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، دط، مصر، 2005.
- أكرم ضياء العمري، التراث المعاصر، دار نشر الأمة، ط1، قطر.
- الصادق بخوض ،" التدليس عن الجمال ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 2002.
- أحمد مصطفى علي القضاة، الشريعة الإسلامية و الفنون، دار الجيل، بيروت، عمان.
- إبراهيم جردوخ ، " الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر " ، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر 1988.
- إبراهيم مردوخ، " مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر"، ط1، الجزائر، 2005.
- ابن المنظور، لسان العرب ، المجلد الثاني، دار صادر، ط1، بيروت، 1992.
- عبد العزيز عثمان التويجري، التراث و الهوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، إيسيسكو، 2011.
- جدعان فهمي، نظرية التراث، دار الشروق، ط1، 1980.
- سعيد سلام، التناسل التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب، ط1، عمان / الأردن، 2010.

- رزان محمود إبراهيم، خطاب النهضة و الثقافة في الرواية العربية المعاصرة، دار الشروق، ط1، عمان الأردن، 2003.
  - حسن حنفي، التراث و التجديد موقفنا من التراث القديم، مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط4، القاهرة، مصر.
  - فاروق أحمد مصطفى و مرقت العشماوي عثمان، دراسة في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، القاهرة، 2008.
  - مصطفى الشاذلي، المتخيل و الشفاهية، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ط1، الرباط، المغرب، 2008.
  - منير الحافظ، التراث في العقل الحدائي، بحوث في الفلسفة و القيم الجمالية، دار الفرق للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2001.
  - جمال محمد النواصرة، المسرح العربي من منابع التراث و القضايا المعاصرة، دار حامد، ط1، عمان، الأردن، 2014.
  - علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1997.
  - عبد الكريم عزوق، التراث الأثري، مفهومه، أنواعه، أهميته، حمايته و استغلاله كثروة اقتصادية، جامعة الجزائر.
  - محمد الطيب عقاب ، " لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر "، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2002.
- الكتب الأجنبية:**

M ,bouabellah . la peinture par les mots .musee  
nationale des beaux artsAlger . 1994.

DIR ;G BEANGE ET ,J,F CLEMENT :Limage dans le monde  
.arabe . cnrsEditoin .Paris . 1995.

## المذكرات:

- تيمي سالمة، رواد الفن التشكيلي الجزائري، من 1830 إلى ما بعد  
الاستقلال ، نموذجاً ( نصر الدين دينة )، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية  
الآداب و اللغات الأجنبية، قسم الفنون، نخصص دراسات تشكيلية، جامعة  
أبو بكر بلقايد، 2015/2014.
- مها بنت عبد الله السنان بعنوان: " أثر التراث الثقافي الرؤية الفنية في  
التصوير التشكيلي السعودي المعاصر، و دور المرأة في هذا المجال".  
رسالة ماجستير 2001.

## القرآن :

- سورة الفجر، الآية 19

## المقالات و المحاضرات:

- ميرفت صادق، مقال في جريدة المواطن العراقية، يوم 18/11/2011.

## المجلات:

- نشرت في مجله ، عدد يونية 1977م.

## الفهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
	دعاء
	كلمة شكر
	الإهداء
أ	مقدمة
5	الفصل الأول: التراث و الفن التشكيلي
5	
6	تمهيد
14	المبحث الأول: مفهوم التراث
17	المبحث الثاني: أنواع التراث
18	المبحث الثالث: أهمية التراث في تجسيد الثقافة
19	المبحث الرابع: الفن التشكيلي الجزائري
46	
47	خلاصة
	الفصل الثاني: أثر التراث في أعمال الفنان خالد خالدي
47	المبحث الأول: ترجمة حياته
47	المبحث الثاني: توظيف التراث في أعمال الفنان خالد
49	
53	خالدي
76	المبحث الثالث: تحليل نماذج من لوحات الفنان
78	
79	الخاتمة
80	قائمة المراجع و المصادر
	الملاحق

